الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

جامعة غرداية
للعلوم الإسلامية

قسم: أصول الدين
تخصص: عقيدة إسلامية

معالم المنهج العقدي في التفسير عند الفخر الرازي من خلال تفسيره مفاتح الغيب... سورة يس أنموذجا

بحث مكمل لنيل شهادة الماستر (ل م د) في العقيدة الإسلامية

إعداد الطالب:
عمر عوار

تحت إشراف :
د : حكيمي عمر

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ د. محمد السعيد مصيطفى	أستاذ	جامعة غرداية	رئيسا
د.عمر حكيمي	أستاذ محاضر ب	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
أ د. ليلى معاش	أستاذ	جامعة غرداية	ممتحنا

الموسم الجامعي:

1446-1447هـ/2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 2025/04/14

تصريح شرفي للطالب

(يلتزم فيه بالقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها وفقا للقرار رقم: 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016)

أنا الممضي أسفله:

1) اسم ولقب الطالب (01) : عمر عوار

رقم التسجيل: 191933036911

التخصص: عقيدة اسلامية

2) اسم ولقب الطالب (02):

رقم التسجيل:

التخصص:

المكلفان بإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة بـ:

معالم المنهج العقدي في التفسير عند الفخر الرازي
من خلال تفسير مفاتيح الغيب ... سورة يس أنموذجا

أصرح بشرفي أني قمت بإنجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي، ووفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي(دليل إعداد مذكرات التخرج)، وبذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية حسب المقررات الوزارية المعمول بها.

التوقيع: الطالب الأول: عمر ..... الطالب الثاني: .....

نظر و صادق على إمضاء
الطالب(ة) عوار عمر
الحاجة بنو حبيبي
2025 04 14
ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 2025/09/14

إذن بالطبع [مذكرة ماستر]

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة):..... د. حكيمي عمر .....

المشرف على المذكرة الموسومة بـ:.....

معالم المنهج العقدي في التفسير عند فخر الدين الرازي من خلال .....

تفسيره مفاتح الغيب سورة يس أنموذجا .....

من إعداد الطلبة:1- ..... عمر عوار .....

2-.....

تخصص:..... العقيدة الإسلامية .....

أقرّ بأن الطلبة أنجزوا عملهم وفق ما قُدم لهم من نصائح وتوجيهات، واتبعوا فيها ضوابط ودليل إعداد مذكرة التخرج، وقد أصبحت جاهزة للطبع، وقابلة للمناقشة.

إمضاء المشرف:

ملاحظة: تسلم الاستمارة مع المذكرة لأمانة القسم

أهدي هذا العمل

إلى من له مكانة في قلبي زوجتي الغالية، وأبي وأمي، أخصص لكم

مقاما في

عملي هذا، لعلي أرضي به ربي، وفاء

وطاعة لكم، فجزاكم الله عني خير الجزاء

، سائلا الله عزّ وجلّ أن يتقبله منّي، وأن يجعله

في ميزان أعمالي يوم ألقاه.

شكر وتقدير

أحمد الله حمد الشاكرين أن وفقني للنظر في كتابه العظيم، وفي إنجاز هذه المذكرة وإتمامها، فالحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

واعترافا بالجميل والعرفان لأهل الفضل علينا، أتقدم بالشكر الخالص، وبكلّ احترام وتقدير: إلى فضيلة الدكتور الوالد: حكيمي عمر، حفظه الله ورعاه، ونفع بعلمه المسلمين، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه المذكرة، وعلى صبره وحلمه وكرمه علينا، وعلى ما تفضل به عليّ من جهود وتوجيهات علمية قيمة ومفيدة، فجزاه الله عني كلّ خير.

وإلى جميع أساتذة الجامعة عموما وأساتذة قسم العقيدة خصوصا، وكما لا يفوتنا أن نتقدّم بالشكر لكل من قدّم لنا يد المساعدة في إعداد هذه الدراسة، ولم يبخل علينا ولو بالنصيحة.

والشكر موصول أيضا: إلى أعضاء لجنة المناقشة، على تكرّمهما في قبول مناقشة هذه المذكرة، فجزاهم الله عنّي كلّ خير

- **مقدمة**

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، وهدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عالم السر والجهر، وله الخلق والأمر، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فصلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحابته أجمعين، وأتباعه السالكين منهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن المنهج العقدي هو الطريقة التي يسلكها العلماء في تقرير أصول الإيمان، وبيان قضايا العقيدة الكبرى كالتوحيد، والنبوة، والمعاد، مستندين في ذلك إلى الأدلة الشرعية من القرآن والسنة، ومستعينين بما يعضدها من البراهين العقلية، مع الرد على الشبهات والانحرافات الفكرية. فهو بذلك يمثل الإطار العلمي المنظم لفهم مسائل الاعتقاد، وضبط مسارها، وتحرير معالمها على ضوء النصوص الصحيحة.

وقد حظي هذا المنهج باهتمام واسع في كتب التفسير، كون القرآن الكريم هو المصدر الأول للعقيدة الإسلامية، ومنه تُستمد أصولها وبراهينها. ولم يقتصر دور المفسرين على بيان معاني الآيات من الناحية اللغوية أو الفقهية، بل تجاوز ذلك إلى ترسيخ الإيمان، وتوضيح حقائق الاعتقاد، ومناقشة مقولات الخصوم وإبطالها بحجج وبراهين عقلية.

ومن المفسرين الذين برزوا في هذا الميدان الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، صاحب تفسير "مفاتيح الغيب" الذي تميز بعمق نظره في المسائل الكلامية، وتفننه في الاستدلال عليها، وحرصه على مناقشة الشبهات التي يوردها الخصوم في أبواب العقيدة والرد عليها بعمق واستقصاء، حتى صار من أهم المراجع التي لا يُستغنى عنها في الدراسات العقدية والفكرية بجانب كونه تفسيراً للقرآن.

وسأحاول في هذا البحث أن أبرز معالم المنهج العقدي الذي اعتمده الإمام فخر الرازي في تفسيره سورة يس

والكشف عن طريقته في عرض قضايا الإيمان الكبرى.

- **أسباب اختيار الموضوع**

أولاً: من الناحية العلمية، فإن موضوع المنهج العقدي للإمام فخر الدين الرازي يُعد من الموضوعات القيمة في تخصص العقيدة والتفسير، لما يحمله من أبعاد فكرية ومنهجية مهمة، وخاصة عند دراسة تفسيره لسورة يس التي تعد من السور الجامعة لأصول الإيمان.

ثانياً: جاء اختياري للموضوع بتوجيه من الأستاذ المشرف، مع رغبة شخصية قوية في بيان القواعد المنهجية التي سار عليها الإمام الرازي في تقرير العقيدة، وكيفية توظيفه للأدلة النقلية والعقلية في نصرة الحق وإبطال الباطل، حتى تكون هذه القواعد أساساً لكل باحث يريد الوقوف على منهج العلماء في ترسيخ العقيدة الصحيحة.

ثالثاً: الرغبة في التيسير لطلبة العلم والدعاة طريقة الرازي في معالجة المسائل العقدية، لما لذلك من أثر في تعزيز القدرة على مواجهة الشبهات المعاصرة، وربط مناهج العلماء الكبار بواقع الدعوة والفكر الإسلامي اليوم.

- **أهمية البحث:**

تبرز أهمية البحث فيما يلي:

- يتطرق هذا البحث إلى شخصية علمية بارزة في تاريخ التفسير والعقيدة، وهو الإمام فخر الدين الرازي، الذي كان له باع كبير في خدمة علم الكلام وإثراء الخزينة العلمية الإسلامية في مجال الدفاع عن العقيدة وإرساء قواعدها.
- كما يتناول دراسة تفسير من أعظم التفاسير، وهو "مفاتيح الغيب"، الذي عُدّ موسوعة علمية وفكرية، وجاء محتوياً على مناقشات عقدية عميقة، مما جعله مرجعاً في الكشف عن منهج الرازي العقدي وأسلوبه في الاستدلال والجدل.
- ويكتسب هذا البحث أهميته من خلال اختيار سورة يس أنموذجاً تطبيقياً، لما تضمنته من أصول العقيدة الكبرى: التوحيد، النبوة، والمعاد، حيث يُبرز ذلك طريقة الرازي في عرض هذه المسائل الجوهرية ومناقشتها.
- ومن جهة أخرى، يُظهر البحث مكانة التفسير في إبراز عظمة الدين الإسلامي، وإبطال شبهات المخالفين، والدفاع عن أصول الإيمان بما يشفي الصدور ويبين قوة الحجة القرآنية.
- كما يسهم البحث في تكوين الباحث معرفيا ومنهجيا، من خلال التعرف على طرق وأساليب العلماء القدامى، وعلى رأسهم الرازي، في تقرير العقيدة، والرد على الاعتراضات، والجمع بين النقل والعقل في خدمة الحق.
- مكانة الرازي في العلم عموما، وفي علم الكلام خصوص وتوضيح أهمية دور الرازي في تطوير علم الكلام ودراسة مسائله والاستدلال عليها بالآيات القرآنية.

- **إشكالية البحث:**

قد يتبادر إلى ذهن القارئ لتفسير الإمام الرازي، وهو من أمهات كتب التفسير، إشكالات عديدة تتعلق بمنهجه في عرض المسائل العقدية، وفي مدى توظيفه للقواعد والاستدلالات العقلية في الرد على الشبهات المثارة من المخالفين، وكذا أسلوبه في الجمع بين النقل والعقل، وحدود الإفادة من المناهج الكلامية والفلسفية في تقرير أصول الإيمان. وتتجلى هذه الإشكالات بوضوح عند النظر في تفسيره لسورة يس، لما حوته من قضايا عقدية كبرى كالتوحيد والنبوة والمعاد.

ومن هنا يثور التساؤل المركزي: **ماهي معالم المنهج العقدي للإمام فخر الدين الرازي من خلال تفسيره لسورة يس؟**

ويتفرع عنه عدد من التساؤلات الفرعية:

١- من هو الإمام فخر الدين الرازي؟ منهجه في تأليف الكتاب؟

٢- ما المقصود بالمنهج العقدي؟

٣- كيف عرض الرازي لقضايا التوحيد والنبوة والسمعيات في سورة يس؟

- **أهداف البحث**

يكمن الهدف من هذا البحث في بيان معالم المنهج العقدي للإمام فخر الدين الرازي كما تجلت في تفسيره لسورة يس، وتوضيح طريقته في تقرير أصول الإيمان الكبرى (التوحيد، النبوة، المعاد) والرد على الشبهات العقدية التي أثارها المخالفون، وذلك من خلال الجمع بين الدليل النقلي والبرهان العقلي، وهو الهدف الأسمى للبحث.

كما يسعى البحث إلى:

- إبراز القيمة العلمية لتفسير الرازي "مفاتيح الغيب"، بوصفه من أهم التفاسير التي عالجت القضايا العقدية معالجة عميقة.
- بيان القواعد العلمية والمنهجية التي وظفها الرازي في عرض العقيدة الإسلامية ومجادلة الخصوم.
- الكشف عن مدى اعتماد الرازي على المنهج العقلي وطرائق توظيفه له في الرد على الاعتراضات الفكرية والفلسفية.
- الوقوف على الخصائص المميزة لمنهج الرازي العقدي مقارنة بمناهج غيره من المفسرين.
- الإسهام في إثراء الدراسات القرآنية والعقدية، وربط التفسير بالبعد العقدي الذي يُعد غاية أساسية من غايات الوحي.

- الوقوف على المسائل العقدية في تفسير فخر الرازي.
- محاولة معرفة وتبيين منهج فخر الرازي من خلال استخراج المسائل العقدية الواردة في سورة يس.
- نيل رضا الله عز وجل والتي هي من أسمى الأهداف وأهمها.

- **منهجي في البحث**

اعتمدت من خلال هذه الدراسة على عدة مناهج، منها:

- **المنهج الاستنباطي**: وهو الأساس في هذا البحث، حيث سعيت من خلاله إلى استقراء نصوص الرازي العقدية في تفسير سورة يس، وتحليلها تحليلاً دقيقًا للوصول إلى معالم المنهج العقدي في تقرير العقيدة والرد على المخالفين.
- **المنهج الوصفي التحليلي**: الذي يقوم على تتبع الظاهرة العقدية في التفسير، وبيان خصائصها وأبعادها، وتحليل النصوص القرآنية والتفسيرية المرتبطة بها، ثم ربط ذلك بمنهج الرازي العقدي، مما يبرز القيمة العلمية لطريقته في عرض العقيدة الإسلامية.

- **خطة البحث:**

ومن أجل تحقيق تلك الأهداف السابق ذكرها، اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسما وموزعا في مقدمة وثلاث مباحث، وخاتمة، وتفصيلها كالآتي:

المقدمة: وقد مهدت فيها للموضوع، وبينت أسباب اختياره، وأهمية الموضوع، والإشكالية التي طرحتها حوله، وأهداف البحث، والمنهج المتبع في البحث، والخطة التي سار عليها الباحث، والدراسات السابقة للموضوع، وطريقة كتابته، والمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في هذه الدراسة، والصعوبات التي واجهته.

وفي **المبحث الأول**: انصب الحديث فيه على للإمام فخر الرازي وتفسيره "مفاتيح الغيب"، وقد اشتمل على مطلبين وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: نبذة عن حياة فخر الدين الرازي وآثاره.

الفرع الأول: اسمه وكنيته ولقبه

الفرع الثاني: مولده ونشأته

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومصنفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه

الفرع الخامس: وصيته ووفاته

المطلب الثاني: التعريف بكتاب التفسير الكبير

الفرع الأول: اسم التفسير

الفرع الثاني: توثيق نسبة التفسير للرازي

الفرع الثالث: منهج المؤلف في كتابه

وفي **المبحث الثاني**: ركزت فيه على تحديد مفهوم المنهج العقدي وإبراز مميزاته، وجاء في مطلبين.

المطلب الأول: تعريف «المنهج العقدي»

الفرع الأول: تعريف المنهج

الفرع الثاني: تعريف العقيدة

المطلب الثاني: مميزات المنهج العقدي لفخرالدين الرازي من خلال تفسيره

الفرع الأول: استخدام المنهج التحليلي والتركيبي

الفرع الثاني: استخدام المنهج النقدي

الفرع الثالث: الجمع بين العقل والنقل

الفرع الرابع: الاستقراء وصولًا إلى اليقين

المطلب الثالث: التعريف العام بالسورة

الفرع الأول: أسماء السورة

الفرع الثاني: عدد آياتها

الفرع الثالث: ترتيب السورة ومكان نزولها

الفرع الرابع: الموضوع العام

الفرع الخامس: الأهداف والمقاصد التفصيلية

الفرع السادس: الجو العام للسورة

أما **المبحث الثالث**: الذي خصصته لاستنباط معالم المنهج العقدي للرازي في تفسير من خلال سورة يس، وضمنته على ثلاث مطالب:

المطلب الأول: منهج الرازي في الإلهيات

الفرع الأول: توحيد الربوبية

الفرع الثاني: توحيد الألوهية

الفرع الثالث: توحيد الأسماء والصفات

المطلب الثاني: منهج الرازي في النبوات

الفرع الأول: تعريف النبوة

الفرع الثاني: منهج الرازي في عرض القضايا المتعلقة بالنبوات

المطلب الثالث: منهجه في السمعيات

الفرع الأول: النفخ في الصور

الفرع الثاني: البعث والمعاد

الفرع الثالث: الإيمان اليوم الآخر

الخاتمة: لخصت فيها أهم نتائج البحث، مع آفاق البحث في موضوع الدراسة.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتحري خلال هذه المدة الزمنية لم أقف على مذكرة أو رسالة علمية تناولت موضوع: معالم المنهج العقدي في التفسير عند الإمام فخر الدين الرازي من خلال تفسيره مفاتيح الغيب ... سورة يس أنموذجًا. غير أنني وجدت بعض الدراسات التي تناولت جزئيات ذات صلة بالموضوع، أو خدمت بعض جوانبه من زاوية معينة، منها:

_دراسة بعنوان: المنهج العقدي في العهد للمكي – دراسة تحليلية، إعداد الطالب: شادي محمد أحمد أبودية، إشراف: د. حافظ محمد حيدر الجعبري، قُدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين – فرع العقيدة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، صفر ١٤٣٦هـ /كانون أول ٢٠١٤م.

_ رسالة دكتوراه بعنوان: السمعيات عند الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ) من خلال تفسيره مفاتيح الغيب – دراسة موضوعية تحليلية، إعداد الطالب أحمد محمد جمعة إسماعيل أبو عمارة، إشراف الأستاذ الدكتور حبيب الله حسن أحمد، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية.

- **صعوبات البحث:**

ومع توفر المصادر والمراجع وتنوعها ومع كل هذا الزخم الفكري والمعلوماتي المتراكم، تنوعت الصعوبات في ذلك، والتي اعترضت سبيل إنجاز هذا البحث، وهي المتمثلة في النقاط التالية:

_قلة التجربة في إعداد البحوث العلمية الأكاديمية.

_ندرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث بصورة مستقلة حيث أن هذه الدراسات جزئية على عكس البحث.

_وجود بعض الصعوبات في اختيار، وترتيب المادة العلمية كون البحث يخدم جانبين التفسيري والعقدي.

هذا ما وفقت في جمعه واستيعابه في هذا الموضوع، فالحمد الله العلي العظيم، الذي من على بإنجاز هذا البحث وإتمامه، وما توفيقي إلا بالله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: ترجمة للإمام فخرالدين الرازي وتفسيره "مفاتيح الغيب"

المطلب الأول: نبذة عن حياة فخر الدين الرازي وآثاره.

الفرع الأول: اسمه وكنيته ولقبه

الفرع الثاني: مولده ونشأته.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومصنفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه

الفرع الخامس: وصيته ووفاته.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب التفسير الكبير.

الفرع الأول: اسم التفسير.

الفرع الثاني: توثيق نسبة التفسير للرازي.

الفرع الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الأول: الإمام فخرالدين الرازي وتفسيره"مفاتيح الغيب"

➢ المطلب الأول: نبذة عن حياة فخرالدين الرازي وآثاره

سأذكر في هذا المطلب جزءا يسيرا من سيرة هذا العالم الفذ الذي خدم هذا الدين العظيم خدمة جليلة، والذي أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته وآرائه، وهو الإمام فخر الدين الرازي، أحد أبرز أعلام الفكر والكلام والتفسير في القرن السادس الهجري.

الفرع الأول: اسمه وكنيته ولقبه

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القريشي البكري [1]التيمي الطبرستاني الأصل[2]، أما كنيته فليست واحدة، حيث يكنى عند بعض المؤرخين بأبي عبد الله[3]وعند البعض الآخر بأبي المعالي[4] والمعروف بابن الخطيب[5].

تعددت ألقاب الرازي وذلك لتعدد علومه ومعارفه من بينها فخر الدين وشيخ الإسلام والرازي[6] والأكثر شيوعا هو فخر الدين الرازي والذي يميزه عن غيره من علماء تلك المنطقة.

الفرع الثاني: مولده ونشأته

ولد في مدينة الراي في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة[7] (٥٤٤) هجرية وكانت نشأته في أسرة علمية محافظة، حيث كان والده خطيب مسجد الري، وأحد أعلام الشافعية في المنطقة وإماما في علم الأصول والفقه

---

[1] جلال الدين السيوطي، طبقة المفسرين العشرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة،١٣٩٦هـ، ص١١٥.

[2] ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر، ذات مدن وقرى كثيرة. ينظر:(آثار البلاد وأخبار العياد ،زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ص ٢١٧).

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٤، ص٢٤٨-٢٤٩.

[4] يوسف بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، دار الكتاب، مصر، ج ٦، ص١٩٧.

[5] جمال الدين القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت،١٤٢٦هـ، ص٢٢٠.

[6] تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلوة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة،١٤١٣هـ، ج٨، ص٨١.

[7] شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، القاهرة،١٤٠٥ج٢١، ص٥٠١.

قال عنه السبكي: "وكان فصيح اللسان قوي الجنان فقيها أصوليا متكلما، صوفيا، خطيبا محدثا أديبا"[1]، فنهل فخر الدين من علوم والده، واغترف من فقهه إلى أن مات[2].

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومصنفاته

أولا: شيوخه

من العلماء الذين تلقى عليهم هذا العلم، فأصبح ممن يشار إليه:

والده ضياء الدين عمر بن الحسنين، ولما توفي والده تتلمذ على يد الكمال السمناني، كما تتلمذ على مجد الدين الجيلي[3] ولازمه فترة طويلة وتعلم منه علم الكلام والفلسفة.

ثانيا: تلاميذه

إن حبه للعلم ورغبته في نشره جعلت له قبولا في الأرض، وجعلت الطلبة يتوافدون عليه، فقد كان إذا ركب مشي معه نحو الثلاثمائة مشتغل على اختلاف مطالبهم في التفسير، والفقه والكلام، والأصول والطب وغير ذلك[4].

ومن هؤلاء التلاميذ:

1-أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد السلمي.

٢- أثير الدين الأبهري.

3- شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي[5].

٤-تاج الدين محمد بن الحسن الأرموي.

---

[1] تقي الدين السبكي، مرجع سابق، ج٧، ص٢٤٢.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، ص ٢٥٠.

[3] شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط:٢، دمشق،١٤١٣هـ، ج٤٣، ص٢١٤.

[4] ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط:١، بيروت،١٤٠٦هـ ج٧، ص٤٠.

[5] الخسروشاهي هو: عبد الحميد بن عيسى بن عمويه بن يونس بن خليل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد، شمس الدين من علماء الكلام نسبته إلى خسروشاه من قرى تبريز ومولده فيها، وتوفي بدمشق سنة ٦٥٢ هـ انظر: (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧،ص٣٢).

5-القاضي شمس الدين الخوبي[1].

6_زين الدين الكشي.

7_شهاب الدين النيسابوري.

وغيرهم كثر وقد اقتصرت على هؤلاء التلاميذ كونهم صاروا علماء يشار إليهم بالبنان فيما بعد.

ثالثا: مصنفاته

لقد ترك فخر الدين الرازي العديد من المؤلفات خلال مسيرته العلمية وفي شتى العلوم، بين مطبوع ومخطوط، وقد بلغ عدد مصنفاته نحو مائتي مصنف[2] ،وقد أورد في تفسيره بعضا منها، وهي:

1-دلائل الإعجاز.

2-المحصول في أصول الفقه.

3-الأربعين في أصول الدين.

4-الجبر والقدر.

5-نهاية البينات في تفسير الأسماء والصفات.

6-الرياض المونقة.

7-الكتاب الكبير في الطب.

8-تأسيس التقديس.

9-لباب الإشارات.

---

[1] أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر ابن عيسى، أبو العباس شمس الدين المهابي الخوبية قاضي شافعي، من العلماء بالكلام له معرفة بالطب، ولد في خوي (بأذربيجان) وتعلم بها وبخراسان، وتوفي بدمشق سنة ٦٣٧ هـ انظر: (شترات الذهب لابن العماد ج٦،ص٦٢٩).

[2] أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، بيروت، ١٤٠٨هـ، ج١٣، ص٦٥.

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه

ومن أقوال المؤرخين والعلماء عن الرازي ما يلي:

-يقول ابن الأثير عنه:" وكان إمام الدنيا في عصره"[١].

-ويقول القفطي[٢]: "كان من الفاضل أهل زمانه بذ القدماء في الفقه"[٣].

-ويقول ابن أبي أصيبعة[٤]: "أفصل المتأخرين وسيد الحكماء المحدثين... قوي النظر في صناعة الطب ومباحثها... ويتكلم على المنبر بأنواع من الحكمة"[٥].

-ويقول ابن خلكان " فريد عصره، ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل"[٦].

-ويقول محمود القزويني:" إمام الوقت ونادرة الدهر وأعجوبة الزمان "[٧].

-ويقول الذهبي الحافظ: "وكل تصانيفه ممتعة ورزق فيها سعادة عظيمة وانتشرت في الآفاق "[٨].

-ويقول السبكي:" إمام المتكلمين، ذو الباع الواسع في تعليق العلوم، والاجتماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم، والارتفاع قدراً على الرفاق وهل يجري من الأقدار إلا الأمر، بحر ليس للبحر ما عنده من الجواهر،

---

[١] أبو الحسن علي ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط: ١، دمشق، ١٤١٣هـ، ج١٠، ص٢٧٥.

[٢] إسماعيل بن صالح ابن أبي ذؤيب أبو طاهر القفطي عرف بابن البناء كان أديبا فاضلا انتقل إلى المحلة وتوفي بإسنا سنة سبع وثمانين وستمائة من مؤلفاته إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ينظر (الوافي بالوفيات، الصفدي، ج٩، ص٩٤).

[٣] جمال الدين القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص٢٢٠.

[٤] أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس بن أصيبعة، موفق الدين أبو العباس الخزرجي الدمشقي، طبيب ومؤرخ، ولد بدمشق سنة ٦٠٠هـ، من أشهر مؤلفاته :*عيون الأنباء في طبقات الأطباء* .توفي سنة ٦٦٨هـ .ينظر) :*وفيات الأعيان*، ابن خلكان، ج٧، ص١٩٣).

[٥] ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ص٤٦٢.

[٦] ابن خلكان، وفيات الأعيان، (٤/ ٢٤٩).

[٧] آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمود القزويني، دار صادر، بيروت، ص٣٧٧.

[٨] ، شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (٤٣/ ٢١٤).

وحبر سما على السماء وأين للسماء مثل ما له من الزواهر، وروضة على مستقل الرياض نفسها أن تحكي ما لديه من الأزاهر"[1].

-ويقول ابن حجر:" صاحب التصانيف، رأس في الذكاء والعقليات، ولكنه عري عن الآثار"[2].

الفرع الخامس: وصيته ووفاته

توفي الرازي سنة ست وستمائة بمدينة هراة[3]، وكانت له وصية أملاها في مرض موته على أحد تلامذته تدل على توبته، وحسن عقيدته[4]، وذمه للطرق الكلامية والفلسفية وتعويله في طلب الدين على القرآن الكريم والسنة النبوية.

وهذه نص وصيته: "يقول العبد الراجي رحمة الله ربه الواثق بكرم مولاه، محمد بن عمر بن الحسين الرازي وهو أول عهده بالآخرة، وآخر عهده بالدنيا، وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه إلى مولاه كل أبق... فاعلموا أنني كنت رجلاً محبا للعلم، فكنت أكتب في كل شيء شيئًا لأقف على كميته وكيفيته سواء كان حقا أو باطلاً، إلا أن الذي نظرته في الكتب المعتبرة أن العالم المحسوس تحت تدبير مدير منزه عن مماثلة المتحيزات والأغراض وموصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة.

ولقد اختبرت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن، لأنه يسعى في تسليم العظمة والجلالة الله، ويمنع عن التعمق في إيراد المعارضات والمناقضات، وما ذاك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى في تلك المضايق العميقة، والمناهج الخفية.

فلهذا أقول: كل ما ثبت بالدلائل الظاهرة، من وجوب وجوده، ووحدته وبراءته عن الشركاء في القدم، والأزلية، والتدبير والفعالية، فذلك هو الذي أقول به، وألقى الله به.

وأما ما انتهى الأمر فيه إلى الدقة والغموض، وكل ما ورد في القرآن والصحاح، المتعين للمعنى الواحد، فهو كما هو، والذي لم يكن كذلك أقول: يا إله العالمين، إني أرى الخلق مطبقين على أنك أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين، فلك ما مد به قلمي، أو خطر ببالي فأستشهد وأقول: إن علمت مني أن أردت به تحقيق باطل، أو

---

[1] تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية طبقات الشافعية الكبرى، (٨/٨١-٨٢).

[2] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تح: دائرة المعرف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط: ٢، لبنان، ١٣٩٠هـ، ج٦، ص٣١٨

[3] ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، ط:٢، بيروت،١٩٩٥م، ج٥، ص٣٩٦.

[4] وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/ ٢٥٢).

إبطال حق، فافعل بي ما أنا أهله، وإن علمت مني أني ما سعيت إلا في تقرير اعتقدت أنه الحق، وتصورت أنه الصدق، فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصلي، فذاك جهد المقل، وأنت أكرم من أن تضايق الضعيف الواقع في زلة، فأغثني، وارحمني، واستر زلتي وامح حوبتي يا من لا يزيد ملكه عرفان العارفين، ولا ينقص ملكه بخطأ المجرمين.

وأقول: ديني متابعة الرسول محمد اصلى الله عليه وسلم وكتابي القرآن العظيم، وتعويلي في طلب الدين عليهما....

وأما الكتب التي صنفتها، واستكثرت فيها من إيراد التساؤلات، فليذكرني من نظر فيها بصالح دعائه، على سبيل التفضل والإنعام، وإلا فليحذف القول السيئ فإني ما أردت إلا تكثير البحث، وشحذ الخاطر، والاعتماد في الكل على الله تعالى"[1].

قال الصفدي: " ومن وقف على هذه الألفاظ علم ما كان عليه هذا الإمام من صحة الاعتقاد ويقين الدين واتباع الشريعة المطهرة"[2].

وقال ابن كثير: " وكان مع غزارة علمه في فن الكلام يقول: من لزم مذهب العجائز كان هو الفائز، وقد ذكرت وصيته عند موته وأنه رجع عن مذهب الكلام فيها إلى طريقة السلف"[3]. وهذا إن دل فإنما يدل على إخلاص الإمام وصدقه فيما أراد، ولذا وفقه الله لهذه التوبة في تلك الوصية الجامعة

وفاته:

توفي الإمام فخر الدين بهراة في دار السلطنة يوم عيد الفطر سنة (٦٠٦هـ).

المطلب الثاني: التعريف بكتابه التفسير الكبير

كتاب التفسير الكبير كتاب نفيس في بابه، ولو أن هذا الإمام لم يؤلف إلا هذا التفسير لكفاه، رحمه الله رحمة واسعة، وسأقتصر في هذا المطلب على ذكر اسم التفسير، وموضوعه، ومنهجه.

---

[1] ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٤٦٦-٤٦٨.

[2] صلاح الدين بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ، بيروت، ص١٧٧.

[3] إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، (١٣/ ٦٧).

الفرع الأول: اسم التفسير

سمى الرازي تفسيره باسم التفسير الكبير، وهو وإن لم يذكر هذه التسمية في سطور تفسيره إلا أنه صرح بذلك في بعض كتبه فقال في كتابه مناقب الإمام الشافعي: "واعلم أن من طالع التفسير الكبير الذي صنفناه، ووقف على كيفية استنباطنا للمسائل على وفق مذهب الشافعي من كتاب الله تعالى، علم أن الشافعي كان بحراً لا ساحل له"[١].

وقال في كتابه الأربعين في أصول الدين: "وأما الأجوبة المفصلة فمذكورة في التفسير الكبير "[٢].

الفرع الثاني: توثيق نسبة التفسير للرازي

لا شك أن التفسير الكبير هو أحد مصنفات الرازي ويظهر ذلك جليا من خلال الآتي:

1_أن اسم المؤلف وعنوان الكتاب مثبت على بيانات النسخ المطبوعة للكتاب التي وقفت عليها، سواء نسخة دار إحياء التراث العربي أو نسخة دار الفكر.

_٢إشارات الإمام الرازي في بعض مصنفاته على التفسير الكبير.

قال في كتابه المطالب العالية:" أنواع الدلائل على أن إله العالم قادر حكيم مختار رحيم.

اعلم أنا قد بلغنا في شرح هذا الباب في التفسير الكبير"[٣].

وقال في كتابه أساس التقديس: " الوجه الخامس: وهو أقوى من كل ما سبق أنا ذكرنا في التفسير الكبير﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [البقرة: ٢٠٨]

وقال أيضا في كتابه المعالم في أصول الفقه: "واعلم أننا بينا في التفسير الكبير أن أكثر ما يدعي فيه أنه نسخ..."[٤].

---

[١] فخر الدين الرازي، مناقب الإمام الشافعي، ت: أحمد حجازي السقا، دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص١٩٣.

[٢] ، فخر الدين الرازي، الأربعين في أصول الدين، الكليات الأزهرية، تح: احمد حجازي السقا، دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ج٢، ص٢٥٠.

[٣] ، فخر الدين الرازي، المطالب العليا، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٣٥٥.

[٤] فخر الدين الرازي، المعالم في أصول الفقه، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت،١٤٢٨هـ، ص٨.

_ذكر كثير ممن ترجم للإمام الرازي من أصحاب كتب الطبقات والتراجم على أنه من مصنفاته:

_قال أبو العباس ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء: "ولفخر الدين بن الخطيب من الكتب كتاب التيسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب اثنتا عشر مجلدة بخطه الدقيق سوى الفاتحة فإنه أفرد لها كتاب تفسير الفاتحة مجلدة"[١].

_وقال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان: "له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة"[٢].

_وقد ذكر صلاح الدين الصفدي ذلك أيضا في كتابه الوافي بالوفيات فقال: "ومن تصانيف الإمام رحمه الله تعالى التفسير الذي له وهو في ستة وعشرين مجلدا ذكر تفسير الفاتحة منه في مجلدة "[٣].

4_أغلب من ترجم له نصو على أنه سمى تفسيره بـ "فتوح لغيب" أو "مفاتيح الغيب : "

قال للأدنه وي: "صنف التفسير الكبير في اثني عشر مجلدا سماه فتوح الغيب أو مفاتيح الغيب"[٤].

وقال حاجي خليفة: "مفاتيح الغيب هو المعروف بالتفسير الكبير للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦هر ست ستمائة."[٥]

5_تصريح الرازي باسمه في التفسير وأنه مصنف الكتاب :

كقوله «ويقول محمد الرازي مصنف هذا الكتاب ختم الله له بالحسنى»[٦].

---

[١] أبو العباس ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقة الأطباء، ص٤٧٠.

[٢] ، ابن خلكان، وفيات الأعيان، (٢٤٩/٤).

[٣] ا صلاح الدين الصفدي، لوافي بالوفيات، (٤/ ١٧٩).

[٤] أحمد بن محمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي، دار الكتب العلمية، ط: ١، بيروت، ١٤١٧هـ، ج١، ص٢١٣.

[٥] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: بشار عواد وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١، لندن،١٤٤٣هـ، ج٢، ص١٧٥٦.

[٦] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، ط: ٣، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج١٠، ص٥٦.

ـ وقوله: "يقول محمد الرازي مصنف هذا الكتاب" [1].

وغيرها من المواضع التي صرح الرازي باسمه ونسب الكتاب إليه.

6ـ وضوح أسلوب الرازي المتصف بدقة التفكير، ووحدة المنطق، والاستدلال على القضايا بالأدلة العقلية، وكثرة الاستطراد، والقدرة على تشعيب المسائل وتفريعها وتفتيتها وحصر أقسامها.

7- إشارة مختصري التفسير إلى أن التفسير الكبير من مصنفات الرازي كتفسير النيسابوري، وقد مرّ بنا هذا العنصر في المثال السابق حين مثلنا له بما ورد عند.

هذا وقد اختلف العلماء في مسألة نسبة التفسير الكبير كله إلى الرازي، والذي يقرأ التفسير الكبير لا يكاد يلحظ فيه تفاوتا في المنهج والمسلك، بل يجري الكتاب من أوله إلى آخره على نمط واحد وطريقة واحدة، تجعل الناظر فيه يجزم أن الكتاب من أوله إلى آخره هو من تأليف الرازي.

الفرع الثالث: منهج المؤلف في كتابه

يمكن تلخيص أبرز سمات المنهج التفسيري للإمام الرازي في جملة من النقاط:

1ـ عنايته بالمناسبات بين السور والآيات والكشف من خلالها عن وجود إعجاز القرآن.

مثال ذلك في تفسيره لسورة لقمان قال:" وجه ارتباط أول هذه السورة بآخر ما قبلها هو أن الله تعالى لما قال: ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل [الروم: ٥٨] إشارة إلى كونه معجزة"[2].

من سمات تفسير الرازي عنايته الشديدة ببيان وجوه الارتباط بين السور والآيات، حيث يرى أن في ذلك دلالة على إعجاز القرآن ووحدته الموضوعية.

2ـ عنايته بقضايا العقيدة وعلم الكلام وقد شغل هذا الجانب حيزاً كبيراً من تفسيره.

الإمام الرازي أبرز ما يميّزه أنه يوظف أدوات علم الكلام في تقرير العقيدة وإثبات أصول الدين. مثال ذلك: عند قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣]، ناقش شبهة الكفار في إنكار الرسالة، وردّ

[1] فمرجع نفسه، (٦٥/١٣).

[2] مرجع سابق، (١١٤/٢٥).

عليهم بأن إثبات الرسالة يقوم على الدليل العقلي والنقلي معًا، فالقسم بالقرآن دليل نقلي، وإعجاز القرآن في بلاغته دليل عقلي يثبت النبوة.

3_استطراده أيضاً في مسائل لا صلة لها بالتفسير كالفلسفة والطب والرياضيات وعلم الفلك، وغير ذلك من المسائل البعيدة الصلة عن جوهر التفسير ومقاصده.

من سماته كثرة الاستطراد إلى علوم أخرى كالفلسفة والفلك والطب.

مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧]، بسط الكلام في بيان حركة الأفلاك، وكيفية تعاقب الليل والنهار، وذكر آراء الحكماء والفلاسفة في طبيعة الضوء والظل، قبل أن يعود لجوهر التفسير.

4_كثرة عرض المسائل الفقهية مع ذكر المذاهب في المسألة ومحاولة فترجيح مذهبه.

الرازي يعرض للمسائل الفقهية ويذكر أقوال المذاهب، ثم يرجّح غالبًا مذهب الشافعية.

مثال ذلك عند قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [يس: ٣٤]

أشار إلى مسألة فقهية حول ملكية الثمار قبل بدو صلاحها، وذكر خلاف الفقهاء في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، ورجّح مذهب الشافعية القائل بعدم الجواز

5_التوسع في القراءات وعزو كل قراءه لمن قرأ بها من القراء.

من معالم منهجه كثرة تعرضه للقراءات القرآنية المختلفة مع عزوها لأصحابها. مثال ذلك عند قوله تعالى:﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [يس: ٢٩]

قال الرازي في تفسيره لهذه الآية:" إن كانت الواقعة إلا صيحة وقال الزمخشري أصله إن كان شيء إلا صيحة فكان الأصل أن يذكر، لكنه تعالى أنث لما بعده من المفسر وهو الصيحة"[١].

ذكر قراءة "صيحةٌ واحدةٌ" بالرفع و "صيحةً واحدةً" بالنصب، ونسبها إلى من قرأ بها من القرّاء، ثم بيّن

[١] التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، (٢٦/ ٢٦٩).

أثر القراءتين في المعنى.

المبحث الثاني: تحديد مفهوم المنهج العقدي وإبراز مميزاته

المطلب الأول: تعريف معالم المنهج العقدي.

الفرع الأول: تعريف المنهج.

الفرع الأول: تعريف المنهج

الفرع الثاني: تعريف العقيدة

المطلب الثاني: مميزات المنهج العقدي لفخرالدين الرازي من خلال تفسيره

الفرع الأول: استخدام المنهج التحليلي والتركيبي

الفرع الثاني: استخدام المنهج النقدي

الفرع الثالث: الجمع بين العقل والنقل

الفرع الرابع: الاستقراء وصولًا إلى اليقين

المبحث الثالث: التعريف العام بالسورة

الفرع الأول: أسماء السورة

الفرع الثاني: عدد آياتها

الفرع الثالث: ترتيب السورة ومكان نزولها

الفرع الرابع: الموضوع العام

الفرع الخامس: الأهداف والمقاصد التفصيلية

الفرع السادس: الجو العام للسورة

المبحث الثاني: تعريف المنهج العقدي، ومميزاته عند فخر الدين الرازي

المطلب الأول: تعريف «المنهج العقدي»

_الفرع الأول: تعريف المنهج

1_ لغة: وردت كلمة منهج بمعان عديدة في معاجم اللغة، وهي:

المنهج: هو «الطَّريقُ الواضِحُ، كالمِنْهَجِ والمِنْهاجِ»[1].

وفي لسان العرب قيل: المنهاج كالمنهج، وفي التنزيل " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " سورة المائدة آية (٤٨) وأنهج الطريق، وضح واستبان [2].

وفي أساس البلاغة قيل: نهج: أخذ النهج والمنهج وطريق منهج وطريق نهجه [3]

2_ اصطلاحا:" هو طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة"[4].وهذا أبسط تعريفاته وأشملها.

وقيل: " إنه وسيلة محددة توصل إلى غاية محددة "[5] .

وقيل: هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة[6].

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسُوسي وآخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٨، بيروت، ١٤٢٦هـ،٢٠٨.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط:٣، بيروت،١٤١٤هـ، ج٢، ص٣٨٣.

[3] ، الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية، ط:١، بيروت، 1419هـ، ج٢، ص٣٠٦.

[4] على جواد، منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني، بغداد،١٤٠٠هـ، ص١٣.

[5] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت،١٤٠٤م، ص٣٩٣.

[6] عبد الرحمن البدوي، مناهج البحث العلمي، دار القلم، ط٣، بيروت،١٣٩٧هـ،ص٥.

ويفهم من هذه التعريفات المذكورة أن المنهج وإن اختلفت أنواعه ومجالاته إلا أنه لا بد من أن تتوافر **فيه شروط ثلاثة، تتمثل في الآتي:**

١١_أن يكون واضحا بينا لا غموض فيه ولا خفاء.

2_وأن يكون منظما مرتبا ومحددا يمكن السير على منواله.

.٣_وأن يوصل إلى نتيجة معلومة سواء كانت ذهنية أم محسوسة

الفرع الثاني: تعريف العقيدة

١_ لغة.

بالرجوع إلى قواميس اللغة العربية ومعاجمها، والبحث عن كلمة العقيدة نجد أنها مأخوذة من الفعل **(عقد)** يعقد عقداً، وتجمع على: عقود، وتأتي العقيدة على عدة أوزان منها: فعيل (عقيد)، واسم الفاعل منها على وزن فاعل (عاقد)، وتأتي على وزن مفعل للدلالة على اسم المكان (معقد)، واسم

مفعول على وزن مفعول (معقودة)[١].

ويتعدد هذه الصيغ تعددت معانيها، إلا أن مدار هذه الصيغ لم يخرج عن ثلاثة معان هي:

أ- **الربط والشد بقوة:** ومنه عقدة النكاح، وهو الشد والربط وعقدة النكاح والبيع: وجوبهما[٢].

ومثال ذلك من القرآن المجيد قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ)]٢٣٥: البقرة]

التأكيد والوجوب والإبرام ومنه عقد العهد واليمين يعقدهما عقدًا وعقدهما: أكدهما. وتعاقد القوم: تعاهدوا[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [سورة المائدة: ١]

[١] الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص٣٠٠.

[٢] ، ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (٢٩٨/٣).

[٣] فخر الرازي، التفسير الكبير، ص٢٩٧.

اللزوم عقد قلبه على الشيء لزمه؛ أي ملازم لها كأنه معقود فيها.

ونستنتج أن مادة يعقد: تدور حول الشد والربط والتوثيق، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿فمن يكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا [البقرة: ٢٥٦]

2_ اصطلاحا:

عرف مصطلح العقيدة عند علماء الإسلام قديما وحديثا بتعريفات كثيرة ومختلفة تتفق عموما في ذات المعنى ألا وهو التصديق الجازم الذي لا يخالطه شك أو ريب، فهي مرادفة للإيمان كما أنها أطلقت على العلم الذي يتعلق بقضايا التوحيد والإيمان وهي تقابل الشريعة إذ الإسلام عقيدة وشريعة.

ومن هذه التعريفات الاصطلاحية للعقيدة التي تؤكد هذا المفهوم ما يلي:

1_عرفه الإيجي بقوله "علم يقتدر معه إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه"[1].

2 _" العقيدة هي مجموعة من قضايا الحق المسلمة بالسمع والعقل والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره جازما بصحتها، قاطعا بوجودها وثبوتها[2].

ومما تجدر الإشارة إليه في معرض تعريف العقيدة هو أن لفظ العقيدة درج على استعماله كثير من العلماء القدامى أو المحدثين، غير أن فريقا آخر أثر استعمال لفظ الإيمان بدل لفظة العقيدة وهو اللفظ الذي استعمله القرآن الكريم، واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه.

وتخلص مما سبق إلى أن العقيدة هي ما يعقد المرء عليه قلبه، ويدين به لله مما هو مطلوب علما، اعتقادا جازما بأصول الإيمان الثابتة بالوحي، ويكون هذا الاعتقاد مطابقا للواقع يصل بصاحبه إلى درجة اليقين فلا يقبل شكا أو ريبا.

الفرع الثالث: تعريف المنهج العقدي كمركب إضافي

[1] عضد الدين الإيجي، المواقف في علم الكلام، دار عالم الكتب، بيروت، ص٧.

[2] أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، مكتبة العلوم والحكم، ص١٥.

فمن خلال ما سبق من تعريف المنهج والعقيدة نستنتج أن المنهج العقدي هو :الطريقة العلمية التي يُتوصّل بها إلى تقرير أصول الإيمان من توحيد ونبوة ومعاد، بالاعتماد على نصوص الوحي والعقل، وفق قواعد منضبطة تهدف إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة، وبيان أدلتها، ودفع الشبهات والرد على المخالفين.

المطلب الثاني: مميزات المنهج العقدي لفخرالدين الرازي من خلال تفسيره

استخدم الرازي في تفسيره مناهج متعددة، إذ أدخل فيه علوم عصره وعلوم من سبقه، فكان تفسيره موسوعيًّا جامعًا بين النقل والعقل. وقد تجلت أبرز مميزات منهجه العقدي من خلال تفسيره لسورة يس في أربعة مسالك رئيسية، سيُفصَّل الحديث عنها في الفروع التالية:

الفرع الأول: استخدام المنهج التحليلي والتركيبي

اعتمد الإمام الرازي في تفسيره لسورة يس على تفكيك القضايا العقدية إلى عناصرها الأولية ثم إعادة تركيبها في نسق متكامل.

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢] يبدأ بالتحليل فيقول "قوله: (ما لي) إشارة إلى عدم المانع، وقوله: (الذي فطرني) إشارة إلى وجود المقتضي، فجمع بين نفي المانع وإثبات المقتضي"[1].وبهذا يظهر منهجه في تقسيم المسألة إلى المانع والمقتضي ثم تركيبها ليخرج بنتيجة عقلية واضحة وهي أن العبادة واجبة لله وحده.

الفرع الثاني: استخدام المنهج النقدي

الرازي يعرض شبهات الخصوم أو أقوال المفسرين ثم ينقدها ويفندها بأسلوب كلامي دقيق.

فمثلا نجده عند الحديث عن حقيقة الصور في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ [يس: ٥١]، ذكر قولين في هذه المسالة:

القول الأول: أنه جمع صورة.

القول الثاني: أنه القرن (البوق).

[1] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، (٢٦/٢٦٤).

ثم قام بالترجيح بين القولين حيث قال: "والأظهر أنه القرن، لما وردت به الأخبار الصحيحة"[1].

وهذا تطبيق للمنهج النقدي، حيث ناقش القول الضعيف، ثم أبطله، ثم أقام الدليل النقلي الصحيح لترجيح الرأي الآخر.

الفرع الثالث: الجمع بين العقل والنقل

الرازي لا يكتفي بالنصوص، بل يعضّدها بالبرهان العقلي، فيبرز منهجه الكلامي.

مثلًا عند حديثه عن البعث قال في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] "من قدر على الخلق ابتداءً، فهو على الإعادة أقدر"[2].وهذا يبرز توظيفه للعقل في تأييد المعقولية وإزالة الشبهة.

الفرع الرابع: الاستقراء وصولًا إلى اليقين

بعد التحليل والنقد والترجيح، ينتهي الرازي إلى استنباط الحكم العقدي المبني على الدليل النقلي والعقلي معًا.

مثلًا في نهاية تحليله للنفخ في الصور، استخلص:

"حصل بيان أن الله تعالى معبود من كل وجه... وأن غيره لا يصلح أن يُعبد بوجه من الوجوه"[3]. وهو حكم عقدي يقيني استخلصه بعد مراحل التحليل والنقد والموازنة بين الأدلة.

[1] المرجع السابق، ص ١٣٤.

[2] المرجع نفسه، ص٢١٤.

[3] المرجع نفسه، ص٢٦٧.

المطلب الثالث: التعريف العام بالسورة

تمهيد

من المعلوم أن كل سورة من سور القرآن الكريم لها طابعها الخاص في لفظها وسياقها وفواصلها وختام آياتها، ولها في الوصول إلى هدفها طرق خاصة، وكل موضوع يذكر في السورة فهو مناسب للسورة، والمعرفة بهذه الأمور والإحاطة بها مما يساهم في فهم السورة واستناط أحكامها وحكمها.

وتقسم سور القرآن الكريم – كما هو معلوم أيضا – إلى قسمين باعتبار مكيتها ومدنيها، وفي القرآن المكي تتجلى مسائل العقيدة، ويرد ذلك إلى أن القرآن المكي يعتني بتصحيح عقيدة الألوهية والإيمان بالرسالات والدعوة إلى الأخلاق، وترسيخ عقيدة البعث والربوبية، معتمداً في ذلك على أسلوب القصص وذكر الأمثال.

قال فضل حسن عباس:" اشتمل القرآن المكي على تثبيت العقيدة في النفوس والنهي عن الرذائل والأخلاق السيئة وتعمل على تثبيت هذه كلها بما ذكره من أنباء الأولين وقصصهم ..."[1].

ومن السور التي تتضح فيها مسائل العقيدة الصافية النقية سورة يس، والتي تعد واحدة من بين تسع وثمانين سورة مكية تجلت فيها مسائل العقيدة جلاء واضحاً بديعا. في حين نجد أن سور القرآن الكريم بحسب الأغراض نوعان:

الأول: يشتمل على غرض واحد، وإن استتبع نظرات جانبية، وهي سور المفصل، مثل سورة الماعون[2].

الثاني: يشتمل على عدة أغراض وموضوعاته كثيرة، وإن كان للجميع هدف واحد ونهاية واحدة، وهذا الأمر من أدق معجزات القرآن الكريم، ومثاله: سورة يس[3].

وسأتناول في هذا المبحث كل ما تعلق بهذه السورة الكريمة، من أسماء السورة وعدد آياتها وترتيب السورة وأسباب النزول والقراءات الواردة فيها، والحديث عن فضلها ثم موضوعاتها ومناسباتها، وهذا من أجل الوقوف على المقاصد والهدايات والحكم التي تضمنتها سورة يس.

---

[1] فضل حسن عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، ج١، ص٣٧.

[2] حجازي محمد محمود، الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ص٥٣.

[3] سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، ط:٦، القاهرة،١٤٢٤ هـ، ج٨، ص٣٥١.

الفرع الأول: أسماء السورة

التسمية في الشريعة معتبرة، والأصل في التسمية أن تطابق المسمى، وهذا متحقق في سور القرآن الكريم، فكل سورة لها اسم هو علامة على سموها ومكانتها، كما أن معرفة عدد أي السور من الأمور التي اهتم بها العلماء منذ بداية نزول القرآن إلى العصر الحديث، وذلك لأهميته البالغة في فهم القرآن وتفسير آياته واستنباط أحكامه وحكمه وفهم موضوع السورة الواحد، وقد حاولت في هذا الفرع أن أتتبع أقوال أهل التفسير في بيان عدد آيات سورة يس، وأسمائها المشهورة .

إن الناظر في كتب التفسير وكتب السنة، يجد أنهم يذكرون أن للسورة اسمان، وهي كما يلي:

أولا/يس: سميت السورة "سورة يس" لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها وهذا هو الاسم الذي اشتهرت به والمكتوب في المصاحف، كما قال الإمام الطاهر بن عاشور: "سميت هذه السورة يس بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف لأنها انفردت بهما فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقهما علما عليها[1].

ومن الأحاديث الدالة على هذا الاسم ما روى أبو داود عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا يس على موتاكم»[2].

ثانيا/سورة حبيب النجار: وذلك لاشتمالها على قصته، فقد جاء في تفسير قوله تعالى:﴿**وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠**﴾ [يس: ٢٠] أنّ هذا الرجل يسمّى «حبيب النّجّار»[3].

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د: ط،١٩٨٤ هـ، تونس، ج٢٢، ص٣٤١.

[2] رواه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب القراءة عند الميت، برقم ٣١٢١، (ينظر أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، ج٥، ص٣٩) ضعفه الشيخ الألباني في المشكاة.

[3] جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط: ١، بيروت،١٤٢٠ هـ، ج٧، ص١٧١.

الفرع الثاني: عدد آياتها

لقد اتفق أهل العلم في عدد آيات سورة يس، وذلك على مذاهب قال الداني: " مكية ولا نظير لها في عددها وكلمها سبع مئة وسبع وعشرون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وعشرون حرفا وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي وآيتان في عدد الباقين".

وأما سبب الخلاف هو كما ذكره صاحب البيان في عد أي القرآن:"اختلافها آيتان ﴿يسٓ﴾ عدها الكوفي ولم يعدها الباقون"[1].

الفرع الثالث: ترتيب السورة ومكان نزولها

لقد ورد ترتيب سورة يس في المصحف بعد سورة فاطر وقبل سورة الصافات برقم ستة وثلاثين وأما ترتيبها في النزول، فقد ذكر صاحب التحرير والتنوير: "أنها هي السورة الحادية والأربعون في ترتيب النزول في قول جابر بن زيد الذي اعتمده الجعبري، نزلت بعد سورة قل أوحي وقبل سورة الفرقان"[2].

الفرع الرابع: الموضوع العام

هدفها الأول هو بناء أسس العقيدة فهي تتعرض لطبيعة الوحي وصدق الرسالة منذ افتتاحها وتسوق قصة أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة، كذلك تتعرض السورة القضية الألوهية والوحدانية، فيجيء استنكار الشرك على لسان الرجل المؤمن الذي جاء في أقصى المدينة ليحاج قومه في شأن المرسلين، والقضية التي يشتد عليها التركيز في السورة قضية البعث والنشور وهي تتردد في مواضع كثيرة.

كما أن سورة يس تضمنت تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانية، والرسالة، والحشر، بأقوى البراهين. فجاءت فاتحتها ببيان الرسالة، بقوله سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣﴾ [يس: ٣]. وجاءت خاتمتها ببيان

[1] أبو عمرو الداني، البيان في عدّ آي القرآن، تح: غانم قدوري الحمد، دار مركز المخطوطات والتراث، ط:١، الكويت ١٤١٤هـ، ص٢١١.

[2] المرجع نفسه، ص٣٤٢.

الوحدانية والحشر؛ فقوله عز وجل: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣﴾ [يس: ٨٣] إشارة إلى التوحيد. وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣﴾[يس: ٨٣] إشارة إلى الحشر.

قال البقاعي: "وليس في هذه السورة إلا هذه الأصول الثلاثة ودلائلها، ومن حصل من هذا القرآن هذا القدر، فقد حصل نصيب قلبه، وهو التصديق الذي بالجنان. وأما الذي باللسان، والذي بالأركان، ففي غير هذه السورة"[١].

الفرع الخامس: الأهداف والمقاصد التفصيلية

المقاصد في القرآن هي الغايات التي أرادها الله تعالى من إنزال القرآن جملة وتفصيلا. وقد ورد لفظ القصد في بعض الأحاديث النبوية منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لن ينجي أحدا منكم عمله"، قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: " ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة، سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا، وشيء من الدجلة والقصد القصد تبلغوا[٢]".

والقصد هنا بمعنى: الالتزام المعتدل في الأمور جميعها كما يقول ابن حجر العسقلاني: " والقصد بالنصب على الإغراء أي الزموا الطريق الوسط المعتدل[٣]" .

وعن جابر بن سمرة وهو يصف صلاة النبي ﷺ، قال: كنت أصلي مع رسول الله ﷺ فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا"[٤].

قال الفيروزآبادي: "معظم مقصود سورة يس: تأكيد أمر القرآن والرسالة، وإلزام الحجة على أهل الضلالة، وضرب المثل بأهل قرية أنطاكية، وذكر قصة حبيب النجار[٥] ، الّذي جاء من أقصى المدينة يسعى، وبيان

---

[١] إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، مصاعد النظر للإشارة على مقاصد السور، مكتبة المعارف، ط:١، الرياض،١٤٠٧هـ، ج٢، ص٣٩٣.

[٢] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم: ٦٤٦٣، ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج ٨، ص ٩٨.

[٣] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١١، ص ٢٩٨.

[٤] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم: ٨٦٦، ينظر: مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج٢، ص٩١.

[٥] جعفر شرف الدين، الموسوعة الإسلامية خصائص السور، (١٧١/٧).

البراهين المختلفة في إحياء الأرض الميتة، وإبداء الليل والنهار، وسير الكواكب ودوران الأفلاك، وجري الجواري المنشئات في البحار، وذلّة الكفار عند الموت، وحيرتهم ساعة البعث، وسعادة المؤمنين المطيعين، وشغلهم في الجنّة، وتميّز المؤمن من الكافر في القيامة، وشهادة الجوارح على أهل المعاصي بمعاصيهم".

الفرع السادس: الجو العام للسورة

لسورة يس وقع خاص في نفوس المسلمين، يردّدون قراءتها في الصباح والمساء، وتقرأ على المريض للشفاء، وعلى المحتضر لتيسير خروج الروح، وعلى المقابر لتنزل الرحمة على الموتى، وقد أخرج ابن حبّان في صحيحه مرفوعا :"من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له"[1].وتتميز سورة يس بقصر الآيات، وسهولة القراءة، وتتابع المشاهد وتنوّعها، من بدء السورة إلى نهايتها.

[1] رواه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر استحباب قراءة سورة يس، الحديث رقم٢١١، ينظر: **أبو حاتم محمد بن حبان**، صحيح ابن حبان، ج١، ص٢٣٩.

المبحث الثالث: معالم المنهج العقدي للرازي في تفسيره من خلال سورة يس.

المطلب الأول: منهج الرازي في الإلهيات.

الفرع الأول: توحيد الربوبية.

الفرع الثاني: توحيد الألوهية.

الفرع الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: منهجه في النبوات.

الفرع الأول: تعريف النبوة.

الفرع الثاني: منهج الرازي في عرض القضايا المتعلقة بالنبوات

المطلب الثالث: منهجه في السمعيات.

الفرع الأول: النفخ في الصور.

الفرع الثاني: البعث والمعاد.

الفرع الثالث: الإيمان اليوم الآخر.

المبحث الثالث: معالم المنهج العقدي للرازي في تفسيره من خلال سورة يس

المطلب الأول: منهج الرازي في الإلهيات

الفرع الأول: توحيد الربوبية

تمهيد:

يعد توحيد الربوبية من أهم مباحث العقيدة، ذلك لأنه متعلق بأصل الأصول، وأوجب الواجبات، وهو الإيمان بالله تعالى، وهوى الأساس الأول في مراتب التوحيد ،أي افرد الله سبحانه وتعالى بالخلق والتدبير والإحياء، والإماتة، والرزق، والقدرة وجميع صفات الكمال، وهذا النوع من التوحيد هو الدليل الأكبر الذي بني عليه توحيد الإرادة والعمل، ونفي الشريك عن الله سبحانه وتعالى في العبادة.

أولا: تعريف توحيد الربوبية

١ـ لغة: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس أن كلمة (رب) تدل على أصول: " فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه فالرب المالك والخالق والصاحب والرب المصلح للشيء، يقال رب فلان ضيعته إذ قام على إصلاحها، والأصل الآخر: لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. يقال: أربت السحابة بهذه البلدة، إذا دامت والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء وهو أيضا مناسبا لما قبله "[١].

وذكر الأصفهاني في معنى الرب: الرَّبُّ في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال رَبّه، ورباه ورببه. وقيل: لأن يربني رجل من قريش أحب إلى من أن يربني رجل من هوازن فالرب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الرب مطلقا إلا الله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، نحو قوله: (بلدة طيبة وَرَبٌّ غَفُونَ) [سباء: ١٥][٢].

وقيل رب كل شيء أيمالكه. والرب: اسم من أسماء الله عز وجل، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة وقد قالوه في الجاهلية للملك[٣].

وذكر الطبري معنى (رب) في كلام العرب وأنه متصرف على معان فقال: فالسيد المطاع فيهم يدعى ربا ... والمالك للشيء يُدعى ربه[٤].

ويفهم من هذه التعاريف أن لفظ الرب يطلق في اللغة على السيد، والمالك، والمربي والمصلح وهذه المعاني جميعها صحيحة في حق الله سبحانه وتعالى، فهو رب كل شيء ومالكه وإلهه والمتصرف به قال تعالى: (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمُشْرِقِ) [الصافات :٥]

ولا يطلق اسم الرب على المخلوق اطلاقا حقيقيا، فإنما يطلق مضافا كقولنا: رب الدار

---

[١] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط: ٢، بيروت،١٣٨٩هـ، ج٢، ص٣٨١-٣٨٢.

[٢] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط:١، بيروت،١٤١٢هـ، ص٣٣٦.

[٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، ت: احمد عبد الغفور عطار، ط٢، ج١، ص١٣٠.

[٤] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد ابن جرير الطبري، ت: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج١، ص١٤١-١٤٢.

ورب الإبل، ورب المال أي مالكها ويطلق غير معرفا كقوله تعالى حكاية عن يوسف – عليه السلام (أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيُسْقِي رَبَّهُ خمرا) [يوسف: ٤١] أي: سيده المطاع.

ويطلق اسم "الرب" على الخالق وحده اطلاقا حقيقيا، لأن فيه معنى التوحيد والله سبحانه وتعالى اختص بالربوبية دون سواه، فوجب ا طلاق الاسم عليه وتوحيده فيه.

٢_اصطلاحا:

هناك تعاريف كثيرة لمصطلح "توحيد الربوبية" سوف أنتقي بعض التعاريف الجامعة المانعة للمتقدمين، والمعاصرين. ومنها:

يعرف شيخ الإسلام ابن تيمية توحيد الربوبية فيقول "أن الله رب كل شيء، وملكه، وخالقه[١]، ولا معطي لما منع، ولا مانع لما أعطاه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يسأل إلا هو"[٢].

قال ابن القيم في معنى توحيد الربوبية: "أن يشهد العبد أن الله تعالى فوق عرشه يدبر أمر عباده وحده، فلا خالق ولا رازق، ولا معطي ولا مانع، ولا مميت ولا محيي، ولا مدبر الأمر المملكة ظاهرا وباطنا غيره، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا يجري حادث إلا بمشيئته، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يغرب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا أحصاها علمه، وأحاطت بها قدرته، ونفذت بها مشيئته، واقتضتها حكمته [٣].

وعرف سليمان بن عبد الله توحيد الربوبية هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي والمميت النافع الضار المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضرار الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك ويدخل في ذلك الإيمان بالقدر"[٤].

قال ابن تيمية: "إن الله أمر بعبادته التي هي كمال النفوس وصلاحها، وغايتها، ونهايتها، لم يقتصر على مجرد الإقرار به كما هو غاية الطريقة الكلامية[٥].

---

[١] مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، دار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط:٣، المدينة النبوية، ١٤٢٦هـ، ج٣، ص١٠١.

[٢] مرجع نفسه، ج٢٢، ص٤٤٧،

[٣] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط:٣، بيروت،١٤١٦هـ،٤٧١.

[٤] تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، تح: زهير الشاويش، المكتبة الإسلامية، ط:١، بيروت، ١٤٢٣هـ، ص١٧.

[٥] مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مرجع سابق، ج٢، ص١٢.

تعليق: يعتبر توحيد الربوبية الأساس بالنسبة لأنواع التوحيد الأخرى وهو من الأمور العقلية المعتمدة على إدراك الفرد ومعرفته بالله، فهي نفي الشريك عن الله سبحانه وتعالى، وتوحيده بأفعاله.

ومع أن هذا النوع من التوحيد يعتبر الأساس لأنواع التوحيد الأخرى إلا أنه ليس هو الغاية التي بعث الأنبياء من أجلها، وأنزل الكتب فيها كما زعم أهل الكلام والفلسفة، فالغاية الأولى هي عبادة الله تعالى وعدم الشرك به، فالمشركون في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم–كانوا يقرّون بهذا النوع من التوحيد، غير أنهم لم يلتزموا به في العبادة، فكان الخلل عندهم في الألوهية لا في الربوبية. ومع ذلك، فقد اعتنى القرآن الكريم بتقرير الربوبية في مواضع كثيرة، ومن أبرزها سورة يس التي حفلت بذكر دلائل القدرة والتدبير.

ثانيا_ منهج الرازي في إثبات توحيد الربوبية من خلال تفسيره لسورة يس

لقد سلك الرازي –رحمه الله–في تفسيره لسورة يس مسلك القرآن الكريم في الاستدلال على توحيد الربوبية والمتمثل في الجمع بين النقل والعقل بحيث يقرر أولًا الدلالة النقلية التي ساقها القرآن الكريم، ثم يعرض الشبهات الفلسفية أو الطبيعية، ويعقب عليها بالردّ العقلي والمنطقي، ليؤكد أن الحق لا يخرج عن مقتضى العقل الصريح ولا عن دلالة الشرع الصحيح.

وتعد سورة يس من أبرز السور التي حفلت بالدلائل الربانية، إذ تناولت جوانب متعدّدة من آيات الله في الأنفس والآفاق، وأحوال البعث والجزاء، وكلها مما يندرج تحت باب الربوبية. ومن خلال تفسيره لها، برزت معالم منهجه في تقرير هذا الأصل في صور متعددة:

١_الآيات التي تتحدث عن خلق الله لهذا الكون:

قال الله تعالى:﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦﴾ [يس: ٣٦]

يقول الرازي–رحمه الله–:"قد ذكرنا أن لفظة سبحان علم دال على التسبيح وتقديره سبح تسبيح الذي خلق الأزواج كلها، ومعنى سبح نزه، ووجه تعلق الآية بما قبلها هو أنه تعالى لما قال: أفلا يشكرون [يس: ٣٥] وشكر الله بالعبادة وهم تركوها ولم يقتنعوا بالترك بل عبدوا غيره وأتوا بالشرك فقال: سبحان الذي خلق الأزواج وغيره لم يخلق شيئا"[١].

فإن من صفات الربوبية أن أوجد الله سبحانه وتعالى هذا الكون من العدم، وخلق السماوات والأرض وخلق الأزواج وهي شاملة للموجودات كلها، مما نعلمه وما لا نعلمه فهذه إشارة تدل على وجود الخالق إذ لا يعرف الخالق إلا بما خلق.[٢]

[١] فخر الرازي، التفسير الكبير، (٢٧٤/٢٦).

[٢] العقيدة في الله، عمر الأشقر، دار النفائس للنشر، ط:١٢، بيروت،١٤١٩هـ، ص٧٣.

قال الله تعالى:

﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس: ٨١]

يقول الرازي-رحمه الله-:"وقوله تعالى: (بلى وهو الخلاق) إشارة إلى أنه في القدرة كامل.

وقوله تعالى: (العليم) إشارة إلى أن علمه شامل" [1].

هذه الآية الدالة على توحيد الربوبية، تبين عظم قدرة الله في صنع الكون وأن كل شيء ملكه، وكل ما يحدث في هذا الكون قد اقتضت به ارادته وحكمته وعلمه.

٢ـ منهج الرازي في الآيات التي تتحدث عن تدبير الله عز وجل لخلقه:

قال تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [يس: ٣٣]

قال الرازي-رحمه الله- «ولكل ما ذكره الله تعالى فائدة. أما قوله: وأخرجنا منها حبا فله فائدة بالنسبة إلى بيان إحياء الموتى، وذلك لأنه لما أحيا الأرض وأخرج منها حبا كان ذلك إحياء تاما لأن الأرض المخضرة التي لا تنبت الزرع ولا تخرج الحب دون ما تنبته في الحياة، فكأنه قال تعالى الذي أحيا الأرض إحياء كاملا منبتا للزرع يحيي الموتى إحياء كاملا بحيث تدرك الأمور، وأما بالنسبة إلى التوحيد فلأن فيه تعديد النعم كأنه يقول آية لهم الأرض فإنها مكانهم ومهدهم الذي فيه تحريكهم وإسكانهم والأمر الضروري الذي عنده وجودهم وإمكانهم وسواء كانت ميتة أو لم تكن فهي مكان لهم لا بد لهم منها فهي نعمة ثم إحياؤها بحيث تخضر نعمة ثانية فإنها تصير أحسن وأنزه، ثم إخراج الحب منها نعمة ثالثة فإن قوتهم يصير في مكانهم، وكان يمكن أن يجعل الله رزقهم في السماء أو في الهواء فلا يحصل لهم الوثوق، ثم جعل الجنات فيها نعمة رابعة لأن الأرض تنبت الحب في كل سنة» [2].

وهذه من الآيات التي تدل على انفراد الله سبحانه وتعالى بالتصرف في هذا الكون حيث بين الرازي رحمه الله أن إحياء الأرض دليل قاطع على وجود الله إذ لا يمكن للطبيعة وحدها أن تنشئ الحياة بعد الموت.

قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ [يس: ٣٨]

قال الرازي بعد ذكره أقوال الفلاسفة يقول " وقالت الفلاسفة تجري لمستقر ها أي لأمر لو وجدها لاستقر وهو استخراج الأوضاع الممكنة وهو في غاية السقوط، وأجاب الله عنه بقوله: ذلك تقدير العزيز العليم أي

[1] فخر الرازي، التفسير الكبير، (٢٧٨/٢٦)،

[2] فخر الرازي، التفسير الكبير، (٢٧٢/٢٦)

ليس لإرادتها وإنما ذلك بإرادة الله وتقديره وتدبيره وتسخيره إياها...وقوله: ذلك يحتمل أن يكون إشارة إلى جري الشمس أي ذلك الجري تقدير الله ويحتمل أن يكون إشارة إلى المستقر أي لمستقر لها وذلك المستقر تقدير الله والعزيز الغالب وهو بكمال القدرة يغلب، والعليم كامل العلم أي الذي قدر على إجرائها على الوجه الأنفع وعلم الأنفع فأجراها على ذلك"[1].

يقرر الرازي أن حركة الشمس ليست ذاتية ولا بطبيعتها كما يزعم الفلاسفة، بل هي تتحرك بتقدير الله وإرادته، فهو الذي يسيرها ويضبط نظامها لحكمة ومصلحة الخلق.

قال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠﴾ [يس: ٤٠]

يقول الرازي - رحمه الله -في تفسير هذه الآية "إشارة إلى أن كل شيء من الأشياء المذكورة خلق على وفق الحكمة، فالشمس لم تكن تصلح لها سرعة الحركة بحيث تدرك القمر وإلا لكان في شهر واحد صيف وشتاء فلا تدرك الثمار"[2].

يبين الرازي أن انتظام حركة الشمس والقمر والليل والنهار إنما هو بتقدير الله الحكيم العليم، ولو اختل النظام لفسدت مصالح الكون.

الفرع الثاني: توحيد الألوهية

توحيد الألوهية هو الغاية التي من أجلها خُلق الخلق وأُرسلت الرسل، وهو إفراد الله تعالى بالعبادة دون سواه. وهذا يقتضي أن تكون العبادة بجميع صورها خالصة لله تعالى، وهو المحكّ الفاصل بين الإيمان والشرك.

أولا: تعريف توحيد الألوهية

١ـ لغة: كلمة الألوهية مشتقة من إله يقول ابن منظور الإله: الله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبودا إله متخذه، والجمع الهة، والآلهة الأصنام، سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأسماؤهم تتبع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه[3].

[1] مرجع نفسه، ص٢٧٧.

[2] فخر الرازي، التفسير الكبير، (٢٧٨/٢٦).

[3] ابن منظور، لسان العرب، (٤٦٧/١٣)،

وقال الراغب الأصفهاني في لفظ الجلالة: "الله: قيل: أصله إله فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف واللام، فخص بالباري تعالى ولتخصصه به قال تعالى (هل تعلم له سميا) الحريم: ١٦٥ وإله جعلوه اسما لكل معبود لهم، وكذا اللات، وسموا الشمس إلاهة لاتخاذهم إياها معبودا.

وأله فلان يأله الآلهة: عبد، وقيل: تأله، فالإله على هذا هو المعبود"[١].

وفي الصحاح: "أله بالفتح إلاهة أي عبد عبادة. ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما (ويذرك والاهتك) بكسر الهمزة"[٢].

فالإله هو المعبود الذي به جميع صفات الكمال، يقول ابن تيمية والإله: هو المألوه الذي تألهه القلوب، وكونه يستحق الإلهية مستلزم الصفات الكمال، فلا يستحق أن يكون معبودا محبوبا لذاته إلا هو، وكل عمل لا يراد به وجهه فهو باطل وعبادة غيره وحب غيره يوجب الفساد، كما قال تعالى: ولو كان فيهنا عالية إلا الله لفستات والأنبياء:٢٢ [٣].

ويقول ابن قيم الجوزية: "الإله هو الذي يؤله فيعبد محبة وإنابة وإجلالا وإكراما"[٤].

الإله هو المعبود الذي يستحق أن يعبد، ومعنى لا إله إلا الله أي لا معبود إلا الله والإشراك يكون بجعل الهة باطلة يعبدونها المشركين من دون الله، وفي ذلك قال الزمخشري – رحمه الله –: "والإله من أسماء الأجناس كالرجل والفرس اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بحق "[٥].

فهذا يدل على أن كلمة معبود تدل على موجودات كثيرة ولكن باطلة والمعبود الحق هو الله سبحانه وتعالى وحده.

٢_ اصطلاح:

يعبر عن هذا النوع من التوحيد بتوحيد العبادة، أو توحيد القصد والطلب، أو توحيد الإرادة فهو يبين علاقة العباد بخالقهم من الأفعال، والأقوال التي يتقربون بها إلى الله تعالى على الوجه المشروع، وهذا هو مناط دعوة الرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام بأن لا يعبد إلا الله تعالى وحده.

---

[١] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ص٨٢).

[٢] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط:٤، بيروت،١٤٠٧هـ، ج٢، ص٢٢٢٣.

[٣] اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، تح: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب ط: ٧، بيروت،١٤١٩هـ، ج٢، ص٣٨٧.

[٤] طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم الجوزية، دار السلفية، ط: ٢، القاهرة،١٣٩٤هـ، ص٥٦.

[٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري، دار الكتاب العربي، ط: ٣، بيروت،١٤٠٧، ج١، ص٦.

قال ابن قيم الجوزية:" وأما جمع توحيد الإلهية، فهو أن يجمع قلبه وهمه وعزمه على الله وارادته وحركاته على أداء حقه تعالى، والقيام بعبوديته سبحانه، فتجتمع شئون إرادته على مراده الديني الشرعي"[1].

فهذا النوع الثاني من التوحيد قائم على إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، والإخلاص له بالطاعة فلا يدعى إلا هو دون غيره من الملائكة والنبيين والصالحين، ونفي العبادة عن كل من سوى الله تعالى فلا يانجا لكشف الضر إلا إليه ولا لجلب الخير إلا إليه، ولا ينذر إلا له، ولا يذبح إلا له ولا يتوكل إلا عليه، ولا يخاف إلا منه سبحانه، ولا يستعان ولا يستعان إلا به وحده إلى غير ذلك من أنواع العبادة، كالرغبة والرهبة والإنابة إلى الله والخشوع والخضوع له، والحب الخالص له دون سواه[2].

ثانيا: منهج الرازي في اثبات توحيد الألوهية من خلال تفسيره لسورة يس

أولى الإمام فخر الدين الرازي – رحمه الله – عناية خاصة بتوحيد الألوهية في تفسيره العظيم "مفاتيح الغيب"، حيث كان يقف عند الآيات التي تدل على وجوب إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، فيبين معناها ويوضح مقصدها، مؤكداً أن أعظم مقاصد القرآن هو تقرير التوحيد، وأن الغاية من خلق الجن والإنس هي عبادة الله وحده لا شريك له. كما بين الآيات التي تدل على وجوب طاعة الرسل واتباعهم، فهم المبلغون لرسالة التوحيد، ولا نجاة للإنسان في الدنيا ولا الآخرة إلا بطاعة الله ورسوله. وقد استخدم – رحمه الله – في تفسيره أسلوباً يجمع بين البرهان العقلي والخطاب الوجداني، فخاطب العقول والبصائر من جهة، وأثار العاطفة الإيمانية من جهة أخرى، مما يبين تميّزه في تقرير توحيد الألوهية.

١_منهج الرازي في الآيات التي تتحدث عن إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة:

_قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [يس: ٢٢]

يقول الرازي –رحمه الله–في تفسيره لهذه الآية:" وما لي لا أعبد الذي فطرني أي هو مالكي أعبده لأنظر إلى ما سيعطيني ولأنظر إلى ألا يعذبني"[3].

فعبادة الله سبحانه وتعالى هي حق خالص لله تعالى وحده؛ لأنه المالك والخالق. فالعبودية الحقة لا تكون إلا لمن يملك الخلق والرزق والمصير.

_قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [يس: ٢٣]

[1] مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، ط: ٣، بيروت، ١٤١٦هـ، ج٣، ص٤٧١.

[2] التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية، عبد الله ابن حميد، تح: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة طبرية ط:١،١٤١٢هـ، ج١، ص٢١.

[3] فخر الرازي، التفسير الكبير، (٢٦٤/٢٦).

يقول الرازي –رحمه الله–في تفسيره لهذه الآية " وفي هذه الآيات حصل بيان أن الله تعالى معبود من كل وجه ... وحصل بيان أن غيره لا يصلح أن يعبد بوجه من الوجوه"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ ﴾ [يس: ٦٠-٦١]

يقول الرازي –رحمه الله–في تفسيره لهذه الآية: "لما منع عبادة الشيطان حمل على عبادة الرحمن والشارع طبيب الأرواح كما أن الطبيب طبيب الأشباح، وكما أن الطبيب يقول للمريض لا تفعل كذا ولا تأكل من ذا وهي الحمية التي هي رأس الدواء لئلا يزيد مرضه، ثم يقول له تناول الدواء الفلاني تقوية لقوته المقاومة للمرض، كذلك الشارع منع من المفسد وهو اتباع الشيطان وحمل على المصلح وهو عبادة الرحمن"[2].

الفرع الثالث: توحيد الأسماء والصفات

أولا: تعريف توحيد الأسماء والصفات

هو الإيمان بجميع صفات الكمال لله سبحانه وتعالى، وتنزيهه عن جميع صفات النقص، واثبات كل ما أثبته الله لنفسه، أو ما أثبته له الرسول–صلى الله عليه وسلم–، من غير تعطيل، أو تأويل، أو تشبيه[3].أو هو اعتقاد انفراد الرب عز وجل بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلالة والجمال التي لا يشاركه فيها مشارك بوجه من الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله – من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، من غير نفي الشيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل[4].

ثانيا: منهج الرازي في التعامل مع آيات الأسماء والصفات من خلال تفسير سورة يس

اهتم الشيخ الرازي – رحمه الله – بقضايا العقيدة وأظهر في تفسيره بعض الآراء التي تبين اهتمامه بتوحيد الأسماء والصفات، ومن هذه الآراء مايلي:

[1] مرجع سابق، ص٢٦٥.

[2] مرجع نفسه، ص٣٠٠.

[3] تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، محمد بن علي الشوكاني، تح: عبد المحسن بن عباد البدر، مطبعة سفير، ط:١، الرياض،١٤٢٤هـ، ص٩.

[4] القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن السعدي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط:٢، المملكة العربية السعودية،١٤٢١هـ، ص١٧.

١ــ إثبات صفة الحكمة

إثبات صفة الحكمة لله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢﴾ [يس: ٢] حيث قال: "والقرآن الحكيم أي ذي الحكمة كعيشة راضية أي ذات رضا أو على أنه ناطق بالحكمة فهو كالحي المتكلم"[١].

٢ ــ إثبات صفة العلم وتأويل صفة العزة:

تأويل اسم الله "العزيز"، واثبات صفة "العلم"قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨﴾ [يس: ٣٨]

ليدل على علو القهر والشرف لا على علو الذات حيث قال "والعزيز الغالب وهو بكمال القدرة يغلب، والعليم كامل العلم أي الذي قدر على إجرائها على الوجه الأنفع وعلم الأنفع فأجراها على ذلك»[٢].

٣ــاثبات صفة الرحمة:

قال تعالى: ﴿قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ١٥﴾ [يس: ١٥]

اثبات صفة "الرحمة" حيث قال الرازي"ما أنزل الرحمن شيئا، وكيف لا ينزل الرحمن مع كونه رحمن شيئا، هو الرحمة الكاملة"[٣].

٤ــتأويل اسم الله القدير:

قال تعالى:

تأويل اسم الله القديم في قوله تعالى:﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩﴾ [يس: ٣٩] قال رحمه الله "والقديم المتقادم الزمان، قيل إن ما غبر عليه سنة فهو قديم"[٤].

المطلب الثاني: منهج الرازي في النبوات

الفرع الأول: تعريف النبوة

أولا/ لغة:

[١] المرجع السابق، ص ٢٥١.

[٢] المرجع نفسه، ٢٧٧.

[٣] مرجع السابق، ص ٢٦١.

[٤] مرجع نفسه، ص ٢٧٨.

النبوة مشتقة من النبأ؛ بمعنى الخبر، والنبيء المخبر عن الله عز وجل؛ لأنه أنبا عنه، وهو الفعيل بمعنى فاعل، قال الفراء النبي هو من أنبا عن الله فترك همزه... وإن أخذ من النبوة والنباوة – وهي الارتفاع عن الأرض؛ أي: إنَّه شرف على سائر الخلق –: فأصله غير الهمز[1] .

وقيل: النبي مشتق من النبو، وهو الارتفاع، والنبي – على هذا التأصيل معناه المفضل على سائر الناس؛ برفع منزلته؛ فارتفع على الخلق، وعلا قدره فيهم[2].

قال ابن تيمية – عن لفظ النبي — الا وهو من النبأ، وأصله الهمزة، وقد قرئ به، وهي قراءة نافع؛ يقرأ: النبيء، لكن لما كثر استعماله، لينت همزته؛ كما فعل مثل ذلك في: "الذرية"، وفي "البرية"، وقد قيل: هو من النبوة، وهي العُلُو؛ فمعنى النبي المعلى الرفيع المنزلة، والتحقيق أن هذا المعنى داخل في الأول؛ فَمَن أَنبأَهُ الله، وجعله منبئا عنه، فلا يكون إلا رفيع القدر عليا، وأما لفظ العلو والرفعة، فلا يدل على خصوص النبوة؛ إذ كان هذا يوصف به من ليس بنبي، بل يوصف بأنه الأعلى؛ كما قال تعالى:﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: ١٣٩] ، وقراءة الهمزة قاطعة بأنه مهموز... وأيضا فإن تصريفه الأنبا ونبأ يُنبئ وينبي بالهمزة[3] .

ثانيا/ اصطلاحا:

قال البيهقي في شعب الإيمان: "النبوة اسم مشتق من النبأ وهو الخبر إلا أن المراد به في هذا الموضع خبر خاص يُكرم الله عز وجل به أحدا من عباده، فيُميزه عن غيره بإيحائه إليه، ويوقفه به على شريعته، بما فيها من أمر ونهي ووعظ وإرشاد ووعد ووعيد[4]".

الفرع الثاني: منهج الرازي في عرض القضايا المتعلقة بالنبوات

أولا/المنهج الجدلي العقلي

اعتمد الرازي على أسلوب المتكلمين في **نقض شبهات المنكرين للبعث**، فكان يعرض قولهم بدقة «من يحيي العظام وهي رميم» ثم يفنده بالبرهان العقلي، مثل الاستدلال بخلق الإنسان أول مرة من نطفة متشابهة الأجزاء، وهو أعجب من إعادته بعد البِلى.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر — بيروت–ط: الثالثة، ج١، ص١٦٢–١٦٣.

[2] مرجع نفسه، ص٣٠٢

[3] النبوات، لابن تيمية، ت: عبد العزيز بن صالح الطويان، دار أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: لأولى، ج٢، ص٨٨٢–٨٨٣.

[4] شعب الإيمان أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، ج١، ص١٥٠.

حيث تناولها في تفسيره للقرآن الكريم بمنهج يقوم على البرهان العقلي، والموازنة بين قوة الحجة وأثرها النفسي، مع عناية بالجدل والرد على الاعتراضات. ومن أبرز المواضع التي يظهر فيها منهجه العقدي ما ورد في تفسيره لسورة يس، خصوصاً عند قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣].

يرى الرازي أن المعجزة القرآنية هي الأصل في إثبات صدق النبي ﷺ، ويؤكد أن القرآن لم يأت في صورة قسم مجرد، بل هو في حقيقته دليل معجز خرج في صورة يمين. يقول:

"هذا ليس مجرد الحلف، وإنما هو دليل خرج في صورة اليمين، لأن القرآن معجزة ودليل كونه مرسلاً هو المعجزة"[١].

وبذلك يجعل الرازي التحدي بالإتيان بسورة من مثله حجة عقلية قاطعة، تُثبت الرسالة وتُبطل دعوى المكذبين.

كما أبرز الرازي الأثر النفسي لصياغة الدليل في صورة قسم، حيث قال: "فلصورة اليمين تشرئب إليه الأجسام، ولكونه دليلاً شافياً يتشربه الفؤاد"[٢].

فالقسم يجذب انتباه السامع ويثير انتباهه، بينما مضمون القرآن كمعجزة يخاطب العقل ويقنعه. ومن هنا يظهر منهج الرازي في المزاوجة بين العقل والوجدان.

ثانيا/الاستدلال بالآفاق والأنفس

يوازن الرازي بين أدلة الآفاق خلق الأنعام، خلق السماوات والأرض) وأدلة الأنفس (خلق الإنسان من نطفة ثم صار خصيماً مبيناً) ليؤكد أن قدرة الله على البعث أظهر من أن تُستبعد.

ثالثا/الانتقال من المحسوس إلى الغيبي

استدل بظواهر مشاهدة مثل **إخراج النار من الشجر الأخضر** ليقرب إلى الأذهان إمكان إخراج الحياة من العظام البالية، مبيناً أن من يشاهد هذه الظاهرة لا يحق له أن يستبعد الإحياء بعد الموت.

يُعَدّ الإمام فخر الدين الرازي من كبار المفسرين والمتكلمين الذين أولوا مسألة النبوة عناية خاصة،

رابعا/الاستناد إلى كمال صفات الله

أبرز الرازي أن إنكار البعث ناشئ عن قياس قدرة الله على قدرة البشر، بينما الحقيقة أن الله «الخلاق العليم» لا يعجزه شيء، بل أمره بين الكاف والنون (يس: ٨٢).

---

[١] مرجع سابق،٢٥٢.

[٢] المرجع سابق، ص٢٥٢.

خامسا/توضيح الحكم والمقاصد

لم يقتصر على الرد الجدلي، بل أوضح أن إثبات البعث يتصل بـ **العدل الإلهي والحكمة**، إذ لا يستقيم أن يُترك الظالم دون حساب ولا يُجزى المحسن بعمله.

فمثلا نجد الرازي يؤكد أن البعث ضرورة عقلية وشرعية؛ لأن العدل يقتضي عدم تساوي المطيع والعاصي، ولا يترك الظالم دون جزاء، ولا يضيع عمل المحسن.

ـبيّن الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] أن النعيم في الآخرة هو ثمرة الطاعة والإيمان فقال: "في شغل يحتمل وجوها: أحدهما: في شغل عن هول اليوم بأخذ ما آتاهم الله من الثواب، فما عندهم خبر من عذاب ولا حساب، وقوله: فاكهون يكون متمما لبيان سلامتهم ...وثانيها: أن يكون ذلك بيانا لحالهم ولا يريد أنهم شغلوا عن شيء بل يكون معناه هم في عمل، ثم بين عملهم بأنه ليس بشاق، بل هو ملذ محبوب وثالثها: في شغل عما توقعوه فإنهم تصوروا في الدنيا أمورا وقالوا نحن إذا دخلنا الجنة لا نطلب إلا كذا وكذا، فرأوا ما لم يخطر ببالهم فاشتغلوا به"[١].

ـقوله تعالى: ﴿**وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ**﴾ [يس: ٥٩] يرى أن التفريق بين أهل الطاعة وأهل المعصية من تمام العدل الإلهي حيث قال: " امتازوا عن المؤمنين وذلك لأنهم يكونون مشاهدين لما يصل إلى المؤمن من الثواب والإكرام ثم يقال لهم تفرقوا وادخلوا مساكنكم من النار فلم يبق لكم اجتماع بهم أبدا"[٢].

سادسا/التصوير البلاغي للأهوال

اهتم الرازي بالتفصيل البياني، فبين كيف تأتي الصيحة بغتة، وكيف يُبعث الناس من الأجداث ينسلون مسرعين إلى ربهم، مبيناً هول الموقف وشدة المفاجأة.

المطلب الثالث: منهجه في السمعيات

الفرع الأول: النفخ في الصور

1_تعريف الصور

«هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى، إلى المحشر»[٣].

---

[١] مرجع نفسه، ص٢٩٤.

[٢] مرجع سابق،

[٣٣]النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين محمد الجزري ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٣، ص٦٠.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال ما الصور؟ قال: قرن ينفخ فيه [1].

2–حقيقة الصور عند الإمام الرازي :

للرازي رحمه الله قولين في المراد من الصور:

_أنه جمع صورة: أي أن النفخ معناه إعادة الأرواح إلى صور الأجساد

_أنه القرن: أي البوق الذي ينفخ فيه، واستشهد فيه بالأحاديث النبوية الصحيحة، مثل قوله ﷺ"كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحنى جبهته وأصغى أذنه ينتظر متى يؤمر فينتفخ؟

ثم قال الرازي" والأظهر أنه القرن، لما وردت به الأخبار الصحيحة"[2].

الفرع الثاني: البعث والمعاد

1_تعريف البعث والمعاد:

_ **لغة:** بعثه أي أرسله، والبعث: القوم المبعوثون المشخصون، وبعثه على الشيء أي حمله على فعله، وبعثه في نومه بعثا " أي أيقظه وأهبه.

_والبعث أيضا الإحياء من الله تعالى للموتى ومنه قوله تعالى:﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [البقرة: ٥٦] أي أحييناكم.

_وبعث الموتى: أي نشرهم ليوم البعث، ومن أسمائه عز وجل الباعث: الذي يبعث الخلق أي يحييهم بعد موتهم [3] .

والمعاد أيضا " ورد بمعاني عديدة من حيث اللغة وكلها تدور حول المرجع والمصير، وفي الآخرة معاد الخلق وقد قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] أي باعثك إلى معاد.

والمعاد بالفتح مصدر أو ظرف، يقول ابن منظور: المصدر أن تقلب واوه ألفا "كالمقام [4] وقد يسمي المعاد بالنشر أو الحشر، ونشر الميت فهو ناشر: عاش بعد الموت ومنه يوم النشور.

---

[1] رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في شأن الصور برقم٢٤٣٠، ينظر:(محمد بن عيسى الترمدي،ج٤،ص٦٢٠صححه الشيخ الألباني في الجامع الصحيح سنن الترمذي.

[2] رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في شأن الصور برقم٢٤١، ينظر:(محمد بن عيسى الترمدي، ج٤، ص٦٢٠صححه الشيخ الألباني في الجامع الصحيح سنن الترمذي.

[3] ابن منظور، لسان العرب، (١١٧/٢).

[4] مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، دار المكتبة العصرية، ط:٥، بيروت –

ـ وفي الشرع: يكون النشور هو البعث ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك: ١٥] أي وإليه أحياؤه.

ـ قال تعالى ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس: ٢٢] أي أحياه بعد الموت.

وقد جاء المعاد أيضا بمعنى الحشر وهو الجمع وسمي يوم القيامة حشرا " لأنه يجمع الناس للحساب والجزاء [1].

وفي المفردات سمي يوم القيامة بالحشر كما سمي يوم النشر يقال رجل حشر الأذنين: أي في أذنه انتشار وحدة[2].

أما المعاد في الاصطلاح:

هو تواجد الشيء إلى ما كان عليه والمراد هنا الرجوع إلى الوجود بعد القناء أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرق وإلى الحياة بعد الممات والأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة[3].

٢ـ المعاد أو البعث عند الإمام الرازي:

يُعَدّ موضوع البعث والمعاد من أهم القضايا العقدية التي تناولها الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره *مفاتيح الغيب* .وقد أفاض في بيانها عند تفسيره لآيات سورة يس (٤٨–٥٢)، حيث عرض شبهات المنكرين للبعث، وردّ عليها بالأدلة النقلية والعقلية، مع إبراز مظاهر قدرة الله تعالى على الإحياء والإماتة.

يفسر الرازي قوله تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٤٩] بأن القيامة تأتي فجأة بصيحة عظيمة لا تحتاج إلى تكرار، تعمّ الخلق جميعًا وتأخذهم على غفلة وهم في شغل بخصوماتهم. وفي هذا بيان لمظهر من مظاهر قدرة الله تعالى، وأن البعث يقع *فجأة وبغير إنذار*. الفرع الثالث: الإيمان باليوم الآخر.

كما بين الرازي عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [يس: ٥١] إن النفختين (نفخة الإماتة ونفخة الإحياء) لا تؤثران بذاتهما، وإنما هما علامات على قدرة الله تعالى. ويقرر أن الله سبحانه هو المؤثر الحقيقي، يفرق الأجساد أو يجمعها متى شاء، مما يدل على أن البعث *واجب نقلاً، وممكن عقلاً*.

الفرع الثالث: الإيمان اليوم الآخر

أولا: تعريف اليوم الآخر

١٤٢٠هـ، ص٤٦٠.

[1] التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت ،١٤٠٣هـ، ص١٠.

[2] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (١١٩/١)

[3] ابن منظور، لسان العرب، (٣١٧/٣).

هو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه الخلائق للحساب والجزاء

يقول السعدي:" كل ما جاء به الكتاب والسنة، مما يكون بعد الموت فإنه من الإيمان باليوم الآخر، كأحوال البرزخ، وأحوال يوم القيامة، وما فيه من الحساب والثواب والعقاب والشفاعة والميزان، والصحف المأخوذة باليمين والشمال، وأحوال الجنة والنار، وصفات أهلهما، وأنواع ما أعده الله فيهما لأهلهما إجمالا وتفصيلا، وكل ذلك داخل في الإيمان باليوم الآخر"[1].

ثانيا: منهج الرازي في تثبيت الإيمان باليوم الآخر

لقد أولى الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره **مفاتيح الغيب** عناية فائقة بموضوع البعث والجزاء، حيث وظّف مختلف المسالك العقلية والشرعية والحسية لترسيخ الإيمان باليوم الآخر. وقد تجلّى منهجه من خلال تفسيره لآيات التالية:

قال تعالى:﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٧٧ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ٨٠﴾ [يس: ٧٧-٨٠]

١ _المنهج العقلي الجدلي

اعتمد الرازي أسلوب المناقشة العقلية لتفنيد اعتراضات المنكرين للبعث، كما في قوله تعالى ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ٧٨﴾ [يس: ٧٨]، حيث قال: فبدأ أولا بإبطال استبعادهم بقوله: ونسي خلقه أي نسي أنا خلقناه من تراب ومن نطفة متشابهة الأجزاء، ثم جعلنا لهم من النواصي إلى الأقدام أعضاء مختلفة الصور والقوام وما اكتفينا بذلك حتى أودعناهم ما ليس من قبيل هذه الأجرام وهو النطق والعقل الذي [ن] بهما استحقوا الإكرام فإن كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق العاقل من نطفة قذرة لم تكن محل الحياة أصلا، ويستعبدون إعادة النطق والعقل إلى محل كانا فيه"[2].

[1] الفتاوي السعدية، عبد الرحمان السعدي، مكتبة المعارف، ط:٢، الرياض،١٤٠٢هـ، ص١٢.

[2] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (٣٠٨/٢٦/)

يمكن استخلاص أن الرازي اعتمد على نقض دعوى المنكر للبعث بمحاورة عقله والتبيين له من خلال الاستدلال ببدء الخلق، حيث ذكّره بأن الله أنشأه أولاً من نطفة متشابهة الأجزاء، ثم كوّنه في صورة إنسان كامل الأعضاء والعقل والنطق، وهو ما يدل على أن إعادة الخلق بعد الموت أهون من إنشائه ابتداءً. وبهذا يبرهن الرازي أن الاستبعاد العقلي الذي يتمسك به المنكر للبعث مردودٌ عليه بدليل عقلي أوضح، يرسخ إمكان البعث ويؤكد شمول قدرة الله تعالى.

٢_الاستدلال بالآفاق والأنفس

استشهد بخلق السماوات والأرض وتعاقب الليل والنهار وحركة الشمس والقمر، إضافة إلى خلق الإنسان من نطفة، لإثبات القدرة الإلهية المطلقة. يقول عند قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾ [يس: ٧٧] فنجد أن الآفاق متمثلة في تبيين خلق الأنعام ودلالها على القدرة الإلهية والتسخير، وهو دليل من الآفاق على وجوب عبادة الله، ومن ثم إمكان البعث.

وبيّن أن الإنسان إذا نظر إلى نفسه وكيفية خلقه من نطفة متشابهة الأجزاء ثم صار جسداً متنوع الأعضاء، عاقلاً ناطقاً، أدرك أن إعادة الخلق بعد الموت ليست أعجب من إيجاده ابتداءً،وهذا من أقوى أدلة الأنفس، إذ لا يغيب عن الإنسان حال نفسه بخلاف الأنعام التي قد تغيب عن نظره،قال الرازي:" فما باله أو لم ير أنا خلقناه من نطفة وهو أتم نعمة، فإن سائر النعم بعد وجوده ... وذلك لأن خلقه لو كان من أشياء مختلفة الصور كان يمكن أن يقال العظم خلق من جنس صلب واللحم من جنس رخو، وكذلك الحال في كل عضو، ولما كان خلقه عن نطفة متشابهة الأجزاء وهو مختلف الصور دل على الاختيار والقدرة"[١].

يمكن استخلاص أن النص يُبيّن بوضوح منهج الرازي في **الاستدلال بالأنفس**، حيث يوجه النظر إلى أصل خلق الإنسان من نطفة متشابهة الأجزاء، ثم تمايز الأعضاء وتنوع القدرات (النطق والعقل)؛ مما يدل على القدرة الإلهية والاختيار الحكيم.

[١] مرجع سابق، ص٣٠٨.

٣_الانتقال من المحسوس إلى الغيبي

ضرب الأمثلة الحسية على الإحياء، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا﴾ [يس: ٨٠]، حيث قال"أن النار في الشجر الأخضر الذي يقطر منه الماء أعجب وأغرب وأنتم تحضرون حيث منه توقدون، وإن استبعدتم خلق جسمه فخلق السموات والأرض أكبر من خلق أنفسكم[١]".

يمكن استخلاص أن الرازي انتقل هنا من **المحسوس المشاهدث**"رؤية خروج النار من الشجر الأخضر الرطب، الذي في الظاهر يناقض الإشعال بالنار"إلى **الإقرار بالغيب** "إمكان إحياء الإنسان بعد موته وبعثه"، مؤكداً أن من قدر على إيجاد النار من ضدّها، والماء من الشجر الرطب، والسموات العظيمة من العدم، لا يُستبعد منه إعادة بعث الإنسان.

٤_ الاستناد إلى كمال صفات الله

أكد الرازي أن العلم الشامل والقدرة الكاملة لله تعالى برهان قطعي على إمكان البعث، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩]، وعلّق بقوله:"بلى وهو الخلاق إشارة إلى أنه في القدرة كامل. وقوله تعالى: العليم إشارة إلى أن علمه شامل".

يمكن استخلاصأن الرازي اعتمد في هذا الموضع على التدرج في الاستدلال: وبذلك يتضح منهجه في تثبيت الإيمان باليوم الآخر عبر إلزام العقل بالمحسوسات التي تقرّب له إمكانية الغيب.

٥_التصوير البلاغي للأهوال

اهتم الرازي بإبراز الأبعاد البلاغية التي تثير الوجدان وتؤثر في القلوب، مثل مشاهد خروج الناس من القبور ونفخ الصور، مما يرسخ الإيمان بالبعث من خلال التأثير النفسي بجانب البرهان العقلي فمن أمثلته: قوله

[١] مرجع سابق، ص٣٠٩.

تعالى في سورة يس:

﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس:٢٩].

قال الرازي في تفسيره هذه الآية:" ثم بين الله تعالى ما كان بقوله: إن كانت الواقعة إلا صيحة وقال الزمخشري أصله إن كان شيء إلا صيحة فكان الأصل أن يذكر، لكنه تعالى أنث لما بعده من المفسر وهو الصيحة"[١].

الاستخلاص :اعتمد الرازي في بيان الأهوال على توظيف الصور البلاغية المأخوذة من المحسوس ليدلل على شدة الموقف وسرعة وقوعه، وهو بذلك يعمّق أثر المعنى الغيبي في وجدان المتلقي ونجد أن الرازي يهتم كثيرا بالناحية اللغوية وكثيرا ما يورد أقوال الزمخشري فيها.

٦_ توظيف العلوم الطبيعية والفلكية في تقرير عقيدة البعث عند الرازي

اعتمد الإمام الرازي في تفسيره لسورة يس على الاستدلال بالظواهر الطبيعة والفلكية لتقريب إمكان البعث وبيان قدرة الله تعالى، وقد استعمل هذا المنهج بكثرة ومثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ (يس: ٣٧)

الرازي يناقش كيفية تعاقب الليل والنهار ويثبت بذلك الحشر حيث قال:" وهاهنا المقصود أولا إثبات الحشر لأن السورة فيها ذكر الحشر أكثر، يدل عليه النظر في السورة يستعمل هذا كنموذج للنظام البديع اللي يدلّ على تدبير إلهي حكيم"[٢].

الاستخلاص :يوظف الرازي مشاهدات الطبيعة وحركة الأجرام السماوية في تفسيره ليجعل منها أدلة عقلية وحسية على قدرة الله تعالى على الإحياء بعد الموت، جامعًا بين معطيات العلوم الطبيعية وإثبات العقائد الإيمانية.

[١] مرجع سابق، ص٢٦٩.
[٢] مرجع نفسه، ص٢٧٥.

الخاتمة:

وقد توصلت بعد إتمام هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، وسأسرد بعض منها:

أولاً: النتائج:

وهي كما يأتي:

١ــ كشف البحث عن سعة علم واطلاع الرازي في العلوم النقلية والعقلية، مما مكّنه من عرض المسائل العقدية عرضاً تحليلياً يجمع بين قوة البرهان ودقة الاستدلال.

٢ــ أظهر البحث أن الرازي اعتمد في تفسيره على منهج جدلي تحليلي، يقوم على عرض الأقوال، مناقشتها، ثم الترجيح بينها، وهو ما يعكس دقته العلمية وسعة اطلاعه.

٣ــ أبرزت الدراسة أن منهجه في عرض المسائل الفقهية يتسم بالشمول، إذ يذكر أقوال المذاهب، ويعرض أدلتهم، ثم يرجّح غالباً ما يوافق مذهب الشافعية.

٤ــ اعتمد الرازي على البرهان العقلي في تقرير العقائد، فكان يسلك منهج المتكلمين في إقامة الأدلة، مع تعضيدها بالنصوص الشرعية.

٥ــ أظهر الرازي براعة في نقض الشبهات العقدية، إذ كان يعرض حجج المخالفين عرضاً دقيقاً ثم يفنّدها بالحجة العقلية والبرهان الشرعي.

٦ــ اتسم منهجه بـ الجدلية المنظمة في عرض الأقوال، ومناقشتها، ثم الترجيح بينها، وهو ما يجعله قريباً من المنهج الأكاديمي المعاصر.

ثانياً: التوصيات:

من خلال البحث للموضوع أود أن أقدم بعض التوصيات المهمة، وهي :

١. الدعوة إلى توسيع الدراسات التطبيقية على سور أخرى من *مفاتيح الغيب* لإبراز منهج الرازي العقدي بشكل أشمل.

٢. القيام بدراسات مقارنة بين منهج الرازي العقدي ومنهج غيره من المفسرين، من المتكلمين وغيرهم، لمعرفة مواضع الاتفاق والاختلاف.

٣. الاستفادة من موسوعية الرازي في الجمع بين العلوم الطبيعية والفكرية والشرعية، ودراسة كيفية توظيفها في خدمة العقيدة والتفسير.

٤. إعادة قراءة منهج الرازي العقدي في ضوء التحديات الفكرية المعاصرة كالإلحاد والمادية، لاستلهام أدواته العقلية والنقلية في الرد على الشبهات الحديثة.

٥. تشجيع تحقيق نصوص الرازي تحقيقًا علميًا دقيقًا اعتمادًا على المخطوطات، خاصة في المواضع العقدية، لتفادي التحريف أو الخلط.

٦. إدماج نتائج هذا البحث في مناهج الدراسات العليا في العقيدة وعلوم القرآن، لإبراز قيمة الرازي وإسهامه في الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً ﴾	٢٠٨	البقرة	١٤
٢	﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ﴾	٥٨	الروم	١٧
٣	﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾	٣	يس	١٧/٣٨
٤	﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾	٣٧	يس	١٧
٥	﴿وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ﴾	٣٤	يس	١٧
٦	﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ	٢٣٥	البقرة	٢١
٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾	١	المائدة	٢١
٩	﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾	٢٥٦	البقرة	٢٢
١٠	﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾	٢٢	يس	٢٣
١١	﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾	٥١	يس	٢٤
١٢	﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ﴾	١٥	سبأ	٢٦
١٣	﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾	٥	االصافات	٢٧
١٤	﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ﴾	٤١	يوسف	٢٧
١٥	﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا ﴾	٣٦	يس	٢٧
١٦	﴿أَفَلَا يَشۡكُرُونَ﴾	٣٥	يس	٢٧
١٧	﴿أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾	٨١	يس	٨١
١٨	﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا ﴾	٣٣	يس	٢٩
١٩	﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾	٣٨	يس	٣٠
٢٠	﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ﴾	٤٠	يس	٤٠
٢١	﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾	٢٢	يس	٣٣
٢٢	﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾	٢٣	يس	٣٣
٢٣	﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ﴾	٧١/٧٠	يس	٣٣
٢٤	﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾	٢	يس	٣٤
٢٥	﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ﴾	٣٨	يس	٣٤
٢٦	﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ ﴾	١٥	يس	٣٥

٢٧	﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾	٣٩	يس	٣٥
٢٨	﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾	١٣٩	ال عمران	٣٦
٢٩	﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾	٥٦	البقرة	٣٩
٣٠	﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾	٨٥	القصص	٤٠
٣١	﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾	١٥	الملك	٤٠
٣٢	﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾	٢٢	عبس	٤٠
٣٣	﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾	٤٩	يس	٤٠
٣٤	﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ﴾	٧٧/٨٠	يس	٤١
٣٥	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾	٧٠		٦
٣٦	﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾	٣٢	فاطر	٣
٣٧	﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	الذاريات	٤٩
٣٨	﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾	١	الملك	٣٣
٣٩	﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾	١	الإنسان	٣٣

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
١	" اقرأوا يس على موتاكم "	٢٦
٢	" من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له	٢٩
٣	"أنّ النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ"	٣٣
٤	"أنا أبسط منك لسانا، وأحد منك سنانا"	٣٨
٥	"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"	٤١
٦	"فينا نزلت معاشر الأنصار"	٣٧
٧	"كنت أصلي مع رسول الله ﷺ"	٢٨
٨	"لن ينجِّيَ أحدا منكم عمله"	٢٨
٩	"كيف أنعم وصاحب القرن"	٤٣
١٠	"جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال ما الصور؟"	٤٣

فهرس الأعلام

الرقم	اسم العلم	الصفحة
١	**شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي**	١٠
٢	**القاضي شمس الدين الخويي**	١١
٤	**القفطي**	١٢
٥	**ابن أبي أصيبعة**	١٢

قائمة المصادر والمراجع:

١. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمود القزويني، دار صادر، بيروت، ص٣٧٧.

٢. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين القفطي، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: ١، دمشق، ١٤٢٦ هـ، ص٢٢٠.

٣. أخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين القفطي، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت،١٤٢٦هـ، ص٢٢٠.

٤. الأربعين في أصول الدين، الأمام فخر الرازي، الكليات الأزهرية، تح: احمد حجازي السقا، دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ج٢، ص٢٥٠

٥. أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية، ط:١، بيروت،

٦. أساس التقديس في علم الكلام، فخر الدين الرازي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط:١، بيروت، ١٤١٥هـ، ص٨٧.

٧. اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، تح: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب ط: ٧، بيروت،١٤١٩هـ، ج٢، ص٣٨٧.

٨. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، ت: على شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، بيروت، ١٤٠٨هـ، ج١٣، ص٦٥.

٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط:٢، دمشق،١٤١٣هـ، ج٤٣، ص٢١٤.

١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط:٢، دمشق،١٤١٣هـ، ج٤٣، ص٢١٤.

١١. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت ،١٤٠٣هـ، ص١٠.

١٢. التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، ط: ٣، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج١٠، ص٥٦.

١٣. تفسير النيسابوري، نظام الدين القمي، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت، ١٤١٧ هـ، ج١، ص٦.

١٤. التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية، عبد الله ابن حميد، تح: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة طبرية ط:١،١٤١٢هـ، ج١، ص٢١.

١٥. تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، تح: زهير الشاويش، المكتبة الإسلامية، ط:١، بيروت، ١٤٢٣هـ، ص١٧

١٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، القاهرة،١٤٠٥ج٢١، ص٥٠١.

١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط:١، بيروت،١٤٠٦هـ ج٧، ص٤٠.

١٨. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت،١٤٢٢هـ، ج١، ص٢٣.

١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط:٤، بيروت،١٤٠٧هـ، ج٢، ص٢٢٢٣.

٢٠. طبقات الشافعية الكبرى، تقي الدين السبكي، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلوة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة،١٤١٣هـ، ج٨، ص٨١.

٢١. طبقة المفسرين العشرين، جلال الدين السيوطي، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة،١٣٩٦هـ، ص١١٥.

٢٢. طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم الجوزية، دار السلفية، ط: ٢، القاهرة،١٣٩٤هـ، ص٥٦

٢٣. العقيدة في الله، عمر الأشقر، دار النفائس للنشر، ط:١٢، بيروت،١٤١٩هـ، ص٧٣.

٢٤. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تح: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ص٤٦٢.

٢٥. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: محمد نعيم العرقسُوسي وآخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٨، بيروت، ١٤٢٦هـ،٢٠٨.

٢٦. القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن السعدي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط:٢، المملكة العربية السعودية،١٤٢١هـ، ص١٧.

٢٧. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي ابن الأثير، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط: ١، دمشق، ١٤١٧هـ، ج١٠، ص٢٧٥.

٢٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري، دار الكتاب العربي، ط: ٣، بيروت،١٤٠٧، ج١، ص٦.

٢٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تح: بشار عواد وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١، لندن،١٤٤٣هـ، ج٢، ص١٧٥٦.

٣٠. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط:٣، بيروت،١٤١٤هـ، ج٢، ص٣٨٣.

٣١. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تح: دائرة المعرف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط: ٢، لبنان، ١٣٩٠هـ، ج٦، ص٣١٨

٣٢. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، دار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط:٣، المدينة النبوية، ،١٤٢٦هـ، ج٣، ص١٠١.

٣٣. المخصص، أبو الحسن بن سيده المرسي، تح: خليل إبراهيم جمال، دار إحياء التراث العربي، ط:١، بيروت ،١٤١٧هـ، ج ٤، ص٢٧٧.

٣٤. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله البغدادي، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، ط:١، دمشق،١٤١٦هـ، ج١، ص٤٥.

٣٥. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط:٣، بيروت،١٤١٦هـ،٤٧١.

٣٦. المطالب العليا، فخر الدين الرازي، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت،١٤٠٧هـ، ج٤، ص٣٥٥.

٣٧. المعالم في أصول الفقه، فخر الدين الرازي، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت،١٤٢٨هـ، ص٨.

٣٨. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، ط:٢، بيروت،١٩٩٥م، ج٥، ص٣٩٦

٣٩. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٢، ص٣٩٣.

٤٠. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت،١٤٠٤م، ص٣٩٣.

٤١. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط: بيروت،١٣٨٩هـ، ج٢، ص٣٨١-٣٨٢.

٤٢. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط:١، بيروت،١٤١٢هـ، ص٣٣٦.

٤٣. مناقب الإمام الشافعي، الإمام فخر الدين الرازي، ت: أحمد حجازي السقا، دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص١٩٣

٤٤. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن البدوي، دار القلم، ط٣، بيروت،١٣٩٧هـ، ص٥.

٤٥. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن البدوي، دار القلم، ط٣، ص٥.

٤٦. منهج البحث الأدبي، على جواد، مطبعة العاني، بغداد،١٤٠٠هـ، ص١٣.

٤٧. النجوم الزاهرة، يوسف بن تغري بردي، دار الكتاب، مصر، ج ٦، ص١٩٧.

٤٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن أيبك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ، بيروت، ص١٧٧.

٤٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٤، ص٢٤٨-٢٤٩.

ملخص البحث:

جاءت هذه المذكرة بعنوان] :**معالم المنهج العقدي في التفسير عند الفخر الرازي من خلال تفسيره مفاتيح الغيب ... سورة يس أنموذجا**[، وتهذف الدراسة إلى إبراز أهمية الموضوع كدراسة قرآنية أكاديمية، من خلال المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي الاستقرائي، لاستيعاب أبرز المعالم العقدية في تفسير الرازي لسورة يس. وقد تناولنا في الدراسة حياة الرازي والتعريف بكتابه، والوقوف على مميزات المنهج العقدي للرازي من خلال تفسيره، وكذا معالم هذا المنهج في سورة يس والمتمثلة في التوحيد والنبوات والسمعيات. وفي الختام تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي أبرزت عمق المنهج العقدي عند الرازي.

search summary:

This memorandum Is entitled: Features of Al-Fakhr Al-Razi's Doctrinal Approach to Interpretation through his Interpretation Keys to the Unseen… Surah Yaseen as a Model. The study aims to highlight the importance of the subject as an academic Quranic study, through the descriptive, analytical, and inductive-deductive. approach, to understand the most prominent doctrinal features in Al-Razi's interpretation of Surah Yaseen. In the study, we discussed Al-Razi's life and introduced his book, and identified the characteristics of Al-Razi's doctrinal approach through his interpretation, as well as the features of this approach in Surah Yaseen, which are represented in monotheism, prophethood, and the audible narrations. In conclusion, a set of findings and recommendations were reached that highlighted the depth of Al-Razi's doctrinal approach.

فهرس الموضوعات:

مقدمة..... ..... أ

المبحث الأول: الإمام فخرالدين الرازي وتفسيره"مفاتيح الغيب" **٩**

المطلب الأول: نبذة عن حياة فخرالدين الرازي وآثار **٩**

الفرع الأول: اسمه وكنيته ولقبه **٩**

الفرع الثاني: مولده ونشأته **٩**

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومصنفاته **١٠**

أولا: شيوخه **١٠**

ثانيا: تلاميذه **١٠**

ثالثا: مصنفاته **١١**

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه **١٢**

الفرع الخامس: وصيته ووفاته **١٣**

وفاته: **١٤**

المطلب الثاني: التعريف بكتابه التفسير الكبير **١٤**

الفرع الأول: اسم التفسير **١٥**

الفرع الثاني: توثيق نسبة التفسير للرازي **١٥**

الفرع الثالث: منهج المؤلف في كتابه..... **١٧**

المبحث الثاني: تعريف المنهج العقدي، ومميزاته عند فخر الدين الرازي **٢١**

المطلب الأول: تعريف «المنهج العقدي» **٢١**

_الفرع الأول: تعريف المنهج **٢١**

الفرع الثاني: تعريف العقيدة **٢٢**

المطلب الثاني: مميزات المنهج العقدي لفخرالدين الرازي من خلال تفسيره ٢٤
الفرع الأول: استخدام المنهج التحليلي والتركيبي ٢٤
الفرع الثاني: استخدام المنهج النقدي ٢٤
الفرع الثالث: الجمع بين العقل والنقل ٢٥
الفرع الرابع: الاستقراء وصولًا إلى اليقين ٢٥
المبحث الثالث: التعريف العام بالسورة ٢٦
الفرع الأول: أسماء السورة ٢٦
الفرع الثاني: عدد آياتها ٢٧
الفرع الثالث: ترتيب السورة ومكان نزولها ٢٨
الفرع الرابع: الموضوع العام ٢٩
الفرع الخامس: الأهداف والمقاصد التفصيلية ٣٠
الفرع السادس: الجو العام للسورة ٣١
المبحث الثالث: معالم المنهج العقدي للرازي في تفسيره من خلال سورة يس ٣١
المطلب الأول: منهجه الرازي في الإلهيات ٣١
الفرع الأول: توحيد الربوبية ٣١
أولا: تعريف توحيد الربوبية ٣٢
ثانيا_منهج الرازي في إثبات توحيد الربوبية من خلال تفسيره لسورة يس ٣٤
الفرع الثاني: توحيد الألوهية ٣٦
أولا: تعريف توحيد الألوهية ٣٦
ثانيا: منهج الرازي في اثبات توحيد الألوهية من خلال تفسيره لسورة يس ٣٨
الفرع الثالث: توحيد الأسماء والصفات ٣٩
أولا: تعريف توحيد الأسماء والصفات ٣٩

ثانيا: منهج الرازي في التعامل مع آيات الأسماء والصفات من خلال تفسير سورة يس ٣٩
المطلب الثاني: منهج الرازي في النبوات ٤٠
الفرع الأول: تعريف النبوة ٤٠
الفرع الثاني: منهج الرازي في عرض القضايا المتعلقة بالنبوات ٤١
أولا/المنهج الجدلي العقلي ا. ٤١
ثانيا/الاستدلال بالآفاق والأنفس ٤٢
ثالثا/الانتقال من المحسوس إلى الغيبي ٤٢
رابعا/الاستناد إلى كمال صفات الله ٤٢
خامسا/توضيح الحكم والمقاصد. ٤٣
سادسا/التصوير البلاغي للأهوال. ٤٣
المطلب الثالث: منهجه في السمعيات ٤٣
الفرع الأول: النفخ في الصور ٤٣
الفرع الثاني: البعث والمعاد ٤٤
1_تعريف البعث والمعاد: ٤٤
٢_المعاد أو البعث عند الإمام الرازي: ٤٥
الفرع الثالث: الإيمان اليوم الآخر ٤٥
أولا: تعريف اليوم الآخر ٤٥
ثانيا: منهج الرازي في تثبيت الإيمان باليوم الآخر ٤٦
خاتمة: ٥٠
فهرس الآيات القرآنية ٤٤
فهرس الأحاديث ٤٦
فهرس الأعلام ٤٧
قائمة المصادر والمراجع: ٥٦

ملخص البحث:..... ..... ٥٢

فهرس الموضوعات:..... ..... ٦٣